

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة

القوى الاشتراكية 1989 - 2012

Party splits and their impact on the political struggle and political position of the Socialist Forces Front (1963-2012)

فازية فلوس*

جامعة مولود معمري تيزي وزو

Fazia.fellous@ummtto.dz

تاريخ إرسال المقال: 2025/12/20 تاريخ قبول المقال: 2026/03/22 تاريخ نشر المقال: 2026/03/31

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الانشقاقات الحزبية التي شهدتها جبهة القوى الاشتراكية منذ تأسيسها عام 1963 إلى غاية 2012 ، وتأثيراتها السلبية على الحزب. حيث تعتبر ظاهرة الانشقاقات ظاهرة سلبية تؤدي إلى زعزعة استقرار الأحزاب، وبالنسبة لجبهة القوى الاشتراكية فقد لازمته الانشقاقات منذ تأسيسه ولا يزال يعاني منها ومن آثارها السلبية، ويعود ذلك لعدة أسباب منها ما هو من الحزب بحد ذاته خاصة غياب التسيير الديمقراطي داخل الحزب، والشخصية الكاريزمية التي كان يتمتع بها حسين آيت أحمد زعيم الحزب ورئيسه السابق ومؤسسه . إضافة إلى الصراع على المناصب والمصالح الشخصية للمنشقين. كما توجد بعض الأسباب التي تعتبر خارج نطاق الحزب المتمثلة خاصة في دور السلطة في خلق وتعميق الأزمات داخل الحزب إضافة إلى الصراع والتنافس التاريخي مع حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية خاصة في منطقة القبائل. وقد كان للانشقاقات الكثيرة التي شهدتها الحزب تأثيرا سلبيا خاصة على مكانته وتواجده في خارطة الحزبية الجزائرية.

*المؤلف المرسل

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية، الانشقاقات الحزبية ، الاستحقاقات الانتخابية ، غياب التسيير الديمقراطي، الصراع والتنافس ، حب الزعامة.

Abstract:

This study addresses the issue of partisan splits experienced by the Socialist Forces Front since its establishment in 1963 up to 2012, and their negative impact on the party's stability. Partisan splits are considered a negative phenomenon that undermines stability, and the Socialist Forces Front has suffered from them since its inception, with ongoing repercussions. There are several reasons for these splits, most notably the lack of democratic practice within the party, the charismatic personality of its founder and leader, Hocine Aït Ahmed, who monopolized decision-making within the party, along with conflicts over positions and personal interests. The study also identifies some internal dynamics within the party that have played a significant role in shaping its trajectory—especially the historical conflicts between the Socialist Forces Front and other political forces, particularly in the Kabylie region, a region with high political mobilization. Such factors have negatively impacted the party's cohesion, leading to numerous schisms that have greatly influenced the Algerian political landscape

Keywords: Political parties, party splits, electoral entitlements, lack of democratic management, conflict and competition, love of leadership

المقدمة:

تعد الأحزاب السياسية عصب العملية الديمقراطية لأنها هي التي تضمن دوام واستمرار التداول السلمي على السلطة، وقد بدأت الأحزاب السياسية للظهور في أوروبا والدول المتقدمة مع بداية القرن التاسع عشر للميلاد. فبالنسبة للديمقراطيات الغربية للأحزاب السياسية دور فعال في استمرار العملية الديمقراطية.

أما بالنسبة لدول العالم الثالث والدول السائرة في طريق النمو فإن تواجد الأحزاب السياسية لم يكن سوى شكليا من أجل إضفاء نوع من الديمقراطية الشكلية. والجزائر كغيرها من دول العلم الثالث عرفت تواجد وإنشاء عدد من الأحزاب السياسية في كل مراحلها التاريخية بداية من المرحلة الاستعمارية ثم مرحلة الاستقلال والأحادية الحزبية وأخيرا مرحلة التعددية السياسية. حيث يعود تشكيل الأحزاب السياسية في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية بتشكيل أحزاب من تيارات مختلفة، وقد اندمجت أغلبها في حزب جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة واعتبار هذا الحزب الممثل الوحيد للشعب الجزائري. وبعد الاستقلال وبالرغم من تبني الجزائر لنظام الحزب الواحد الذي هو حزب جبهة التحرير الوطني، إلا أن ذلك لم يمنع من تواجد أحزاب تناضل من أجل الديمقراطية والتعددية أهمها حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي تأسس سنة 1963

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

كرد فعل على السياسة الأحادية التي تبناها النظام السياسي الجزائري ، وناضل غاية إعلان التعددية فواصل النضال السياسي بطريقة علنية بعد حصوله على الاعتماد الرسمي .بعد إعلان التعددية شهدت الساحة السياسية الجزائرية ميلاد عدد كبير من الأحزاب السياسية إضافة إلى جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية التي كانت متواجدة أصلا، شملت هذه الأحزاب مختف التيارات. ونظرا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي رافقت العملية التعددية في الجزائر فإن العملية الديمقراطية تكن مبنية على أسس متينة ومسار سياسي منطقي ، وهذا ما جعل الجزائر تدخل في أزمة متعددة الأقطاب بعد أول امتحان حقيقي للديمقراطية المتمثلة في الانتخابات المحلية سنة 1991 والدور الأول من الانتخابات التشريعية سنة 1991 والتي أسفرت عن فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ وانتهت بتوقيف المسار الانتخابي وحل بعض الأحزاب السياسية ودخول الجزائر في أزمة أمنية وسياسية أدت إلى العشرية السوداء. هذه الظروف السياسية والأمنية أثرت بشكل مباشر على تواجد ونشاط الأحزاب السياسية. ونظرا لهذه الظروف السلبية التي رافقت إنشاء الأحزاب السياسية في الجزائر فإنها كانت دائما عرضة للعديد من المشاكل والأزمات سواء في نشاطها أو مشاكل داخلية.

ولكن من بين أكثر المشاكل التي عانت منها أغلب الأحزاب السياسية باختلاف حجمها وتياراتها الفكرية هي تقشي ظاهرة الانشقاقات داخلها ، والانشقاقات الحزبية بصفة عامة هي انشقاق فرد أو جماعة من الأفراد عن الحزب الأصلي إما لتشكيل حزب جديد أو للانضمام لحزب آخر أو للخروج نهائيا من الحياة الحزبية، وذلك نتيجة الصراعات واختلاف الرؤى ووجهات النظر داخل الحزب.

ويعتبر حزب جبهة القوى الاشتراكية من بين أكر الأحزاب التي عانت من الانشقاقات في مختلف مراحل تواجده في الساحة السياسية ، سواء في فترة العمل السري أو بعد إعلان التعددية والنشاط الرسمي، ويعود ذلك لعدة أسباب منها الداخلية المتعلقة بالزعامة داخل الحزب ، الصراع على المناصب أحيانا غياب التسيير الديمقراطي داخل الحزب ، وأسباب أخرى خارجة عن نطاق الحزب المتمثلة خاصة في الصراع مع التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ودور السلطة السياسية إنكاء الصراع داخل الحزب.

فبالرغم من كون جبهة القوى الاشتراكية عميد الأحزاب السياسية في الجزائر بعد جبهة التحرير الوطني، وبالرغم من امتلاكه على عدد من الأعضاء الذين تمرسوا النضال السياسي وتشبعوا بالفكر الديمقراطي بداية بزعم الحزب الراحل حسين آيت أحمد إضافة إلى كل عبد الحفيظ ياها ، لخضر بورقعة، كانوا رافضين للتسيير الأحادي للجزائر بعد الاستقلال إلا أن الحزب لم يسلم من الأزمات والانشقاقات التي كادت أحيانا أن تؤثر على تواجد الحزب بحد ذاته، وفي كل مرة كانت هذه الانشقاقات تمس المناضلين من

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

مختلف المستويات داخل الحزب خاصة من الصف الأول والثاني . وأهم هذه الانشقاقات قبل التعددية كانت انشقاق محند أولحاج ورفاقه ثم انشقاقا عبد الحفيظ ياحا أحد مؤسسي الحزب وانشقاق السعيد سعدي، أما بعد التعددية فأهم الانشقاقات التي تعرض لها الحزب هي انشقاق جماعة تيزي وزو ، ثم انشقاق النواب الثمانية وأكبر انشقاقا تعرض له الحزب هو انشقاق كريم طابو رفقة 59 من إدارات الحزب.

هذه الانشقاقات تعود لعدة أسباب سواء كانت من داخل الحزب أو من خارجه وستتناول هذه الدراسة بالشرح والتحليل لمختلف هذه الانشقاقات مع تحديد مختلف الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذه الانشقاقات داخل حزب جبهة القوى الاشتراكية ، إضافة إلى إبراز مدى تأثير هذه الانشقاقات على مكانة الحزب في خارطة الحزبية الجزائرية من خلال مختلف الاستحقاقات الانتخابية، ولمعالجة الموضوع تم طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى أثرت الانشقاقات الحزبية على المكانة السياسية لجبهة القوى الاشتراكية واستقرارها؟

ولكن قبل البدئ في تحليل الموضوع لابد من تقديم مفهوم لمصطلح الانشقاقات الحزبية.

ماهية الانشقاقات الحزبية: لابد من تقديم إطار مفاهيمي حول الانشقاقات الحزبية حيث سيتم الالتفات إلى تعريف الانشقاقات الحزبية حتى يتمكن من فهم معنى المصطلح ، ثم مستويات الانشقاقات أي مختلف المستويات التي تشملها ظاهرة الانشقاق داخل الحزب وأي مستوى يشكل تأثيرا سلبيا أكثر على الحزب ومكانته، وأخيرا مراحل الانشقاقات أي مختلف المراحل التي يمر بها الحزب السياسي قبل أن يصل إلى مرحلة انفجار الصراع و الانشقاق.

تعريف الانشقاقات الحزبية :

تعددت التعاريف التي قدمت لمصطلح الانشقاقات الحزبية حسب الدارسين للموضوع سواء من علم الاجتماع أو من العلوم الإنسانية، حيث عرفه الباحث الإيطالي " أندرا سيرون" على أنه " خروج فيصل من الحزب الذي ينتمي إليه والانضمام إلى حزب آخر أو تأسيس حزب جديد خاص بهم" ¹ ، ويشير هذا التعريف إلى قيام فرقة أو جماعة من مناضلي الحزب بالانفصال عنه وذلك إما بهدف الانضمام إلى حزب آخر يتفق معه في الرؤى أو تشكيل حزب جديد خاص بهم.

¹ - حازم عمر : الانشقاقات الحزبية حالتا الوفد الجديد والنور السلفي، مجلة كراسات استراتيجية، عدد 264، مجلد 25، مصر مايو 2016 ، ص 9

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989 - 2012

أما الدكتور "عطا البطحاني" أستاذ بجامعة الخرطوم فيري أن كل حزب يتكون من مجموعة من الفئات التي يمكن أن لا تكون على توافق دائم فيما بينها، وهذا أمر طبيعي وصحي في الديمقراطيات الحقيقية، ولكن عادة ما تبقى هذه الخلافات داخل الحزب، ولكن إذا خرجت فئة من هذه الفئات وأعلنت رفضها لسياسة الحزب وخروجها عنه، فهذا هو بداية ميلاد الانشقاق²، حسب هذا التعريف عطا البطحاني يصر الأحزاب السياسية على أنها تتشكل من مجموعة من الأفراد أو الفرق التي يمكن أن تختلف فيما بينها وأن لا تمتلك بالضرورة نفس وجهات النظر حول مختلف القضايا، وبالنسبة له هذا أمر صحي بل هو التجسيد الفعلي للديمقراطية، ولكن إذا برزت فئة أو مجموعة وأعلنت رفضها لسياسات الحزب وصرحت برغبتها في الانفصال فهذا هو ميلاد الانشقاق داخل الحزب وخروجها منه يعني حدوث الانشقاق فعلا.

وبصفة عامة فإن الانشقاق الحزبي هو حالة من الصراع والخلاف داخل الحزب ينتهي بانفصال إما مناضل أو مجموعة من المناضلين وذلك إما بهدف الانضمام إلى حزب آخر أو تشكيل حزب جديد والخروج نهائيا من الحياة السياسية، وقد يشمل هذا الانشقاق مستوى واحد فقط في الحزب، كما أنه قد يشمل كل المستويات من القمة إلى القاعدة.

مستويات الانشقاقات الحزبية³:

يمكن التمييز بين ثلاث مستويات أساسية للانشقاقات الحزبية يمكن اختصارها فيما يلي:

1- انشقاق فرد أو عدد محدود على المستوى المركزي: والمقصود به انشقاق مناضل أو جماعة من المناضلين في الحزب على المستوى المركزي للحزب، أو الكتلة النيابية التابعة له، وذلك دون أن يؤثر على الهيكل التنظيمي للحزب في مختلف الولايات والمقاطعات المحلية .

2- انشقاق فرد أو عدد من محدد على المستوى المركزي ويصحبه تأييد على المستوى المحلي: والمقصود به انشقاق قائد أو مجموعة محدودة من القيادات على المستوى المركزي داخل الحزب ويصحبه انشقاق المناضلين المؤيدين لهم من كل مستويات الحزب العليا والدنيا، وفي مختلف المقاطعات والفروع التنظيمية.

² - محمد ضياء الدين محمد، الانشقاقات الحزبية وأثرها على الاستقرار السياسي في السودان الجبهة الإسلامية القومية نموذجاً. ب ت ن: بسن، ص16

³ - حازم عمر : المرجع نفسه ص ص 9، 10

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

3- انشقاق على المستوى المحلي للحزب: والمقصود به انشقاق مناضل أو كتلة من المناضلين في المستويات والفروع المحلية للحزب وذلك يكون بمعزل عن القيادة والإدارة المركزي

مراحل الانشقاقات الحزبية⁴:

يمكن تقسيم مراحل حدوث الانشقاق داخل الحزب إلى ثلاث مراحل أساسية وهي:

1- مرحلة معارضة أفكار أو قيادة الحزب: تعتبر المعارضة الصريحة لأفكار القيادة النواة الأولى لعملية الانشقاق داخل الحزب، وتتمثل في معارضة مناضلين لأفكار وتصورات القادة في قضايا معينة أو معارضتهم للقرارات الصادرة عنها وذلك لعدة أسباب خاصة عدم اشراكهم في اتخاذ هذه القرارات، أو في حالة القيام بإصلاحات داخل الحزب دون العودة إليهم، أو عند مختلف القرارات المتعلقة بالاستحقاقات الانتخابية والقرارات المصيرية داخل الحزب.

2- مرحلة الصراع الداخلي: تعتبر مرحلة الصراع ثاني مرحلة قبل الوصول إلى الانشقاق، ويحدث ذلك خاصة عند وجود فرق أو جماعات متصارعة ومتنافسة داخل الحزب، وكل منها يسعى إلى تحقيق أهدافها ومصالحها، وقد يصل هذا الصراع إلى حد التلاسن بالألسن أو التلامس الجسدي. وهذا ما بسبب عدم الاستقرار داخل الحزب، وعادة ما يكون هذا الصراع بسبب الصراع إلى المناصب أو المنافسة على السلطة وعلى القيادة. وقد يصل هذا الصراع إلى خارج الحزب ويخرج للعلن وينتشر في مختلف وسائل الإعلام، وهذا ما يجعل فرص الوساطة أو حل الصراع بطرق سلمية تكاد تكون مستحيلة، وذلك بسبب حالة الانسداد التي وصلوا إليها وتم بذلك غلق كل قنوات الحوار والتواصل بين الأطراف المتصارعة، وسعي كل طرف إزالة الطرف الآخر، وهذا ما يهدد استمرار تواجد الحزب.

3- اتساع دائرة الصراع والانشقاق عن الحزب: عندما تتسع رقعة الصراع بين مختلف الأطراف المتصارعة لتشمل ليس فقط قيادات الحزب بل تشمل أيضا أتباع ومناصري كل طرف من مختلف مستويات الحزب سواء المركزية أو المحلية، ويصبح التعاون والتعامل فيما بينهم أمرا مستحيلا، وخاصة في حالة تساوي القوة والسلطة بينهما داخل الحزب، في هذه الحالة يتدخل رئيس الحزب لصالح فئة معينة إن لم يكن هو طرفا في الصراع ، ويؤدي ذلك إلى حدوث انقسام فعلي داخل الحزب وينتهي بانشقاق إحدى الجماعات المتصارعة وخروجها من الحزب:

⁴ - حازم عمر : نفسه ، ص ص : 10 ، 11 ، 12 .

المبحث الأول: عنوانه

المبحث الأول: تأسيس حزب جبهة القوى الاشتراكية وتطوره التاريخي : هذا المبحث سيتناول كيفية تأسيس وإنشاء حزب جبهة القوى الاشتراكية، والهدف من تأسيسه، والتوجه الفكري أي مختلف الأفكار والإيديولوجيات التي يؤمن بها حزب جبهة القوى الاشتراكية، إضافة إلى مختلف النضالات التي خاضها هذا الحزب في مساره التاريخي سواء في العارضة ضد السلطة في مرحلة الحزب الواحد أو مكانته في خارطة الحزبية بعد التعددية من خلال موقفه من مختلف الاستحقاقات الانتخابية سواء بالمشاركة أو المقاطعة والسبب من وراء ذلك وكذا تأثيه على الحزب.

المطلب الأول: تأسيس حزب جبهة القوى الاشتراكية

تعود فكرة إنشاء جبهة القوى الاشتراكية إلى أزمة صائفة 1962 والصراع الذي كان قائما على السلطة وعلى كيفية تسيير الدولة والذي كان بين كل من الجيش الذي كان منقسما حسب المناطق وأعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة والمناضلين الجزائريين الذين كانوا في المهجر خاصة فرنسا، وكاد هذا الصراع أن يتحول إلى حرب أهلية والذي انتهى بإعلان بن بلة رئيسا للدولة بقوة السلاح وبومدين وزيرا للدفاع وقائدا للجيش⁵. وتم استبعاد آيت أحمد من السلطة وذلك نظرا لنعته المعارضة التي كان يتمتع بها، وذلك رغم وجود عدد من المناصب السامية التي كانت شاغرة خاصة منصب وزير الخارجية⁶

هذا ما دفع به إلى أن يفكر بطريقة جدية في ممارسة المعارضة بعيدا عن النظام فقام بتأسيس حزب في سبتمبر 1963 وكان ذلك بطلب من مجموعة من مناضلي جيش وجبهة التحرير الوطني على رأسهم العقيد لخضر بورقعة وهرموش رمضان وعلي يحيا عبد النور وأبو بكر بلقايد اللذان طلبا من آيت أحمد رئاسة الحزب نظرا لما كان يتمتع به من تاريخ نضالي وشخصية مميزة وحيادية. وافق آيت أحمد على ذلك شرط أن يشمل هذا التنظيم أعضاء حزب الثورة الاشتراكية الذي أسسه محمد بوضياف، وانظم إلى هذا الحزب الجديد العقيد محند أولحاج وجيشه وتم الإعلان الرسمي عن تأسيس جبهة القوى الاشتراكية في 29 سبتمبر 1963⁷ وقد تم إنشاء هذا الحزب بهدف معارضة

⁵ - لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، الجزائر: دار الحكمة ، ماي 2000 ، ص 154

⁶ - اسماعيل قيرة وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: يناير 2002 ، ص

ص 155، 156

⁷ - لخضر بورقعة : نفسه ، ص 164

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

حكومة بن بلة، وتغيير قواعد اللعبة السياسية وقلب موازين القوى في الساحة السياسية الجزائرية⁸، ويهدف هذا الحزب الجديد إلى مقاومة السلطة بكل الطرق والوسائل سواء السياسية منها أو العسكرية، وتجنب الحرب الأهلية في البلاد وبناء صرح ديمقراطي سلمي، وتأسيس نظام سياسي غير شمولي مغاير للنظام السياسي التسلسلي القائم على احتكار السلطة، والرافض للحوار، والذي يعتمد على استعمال القوة في كل الأزمات⁹.

وكان منطلق آيت أحمد عند قبوله لتأسيس الحزب هو أنه وجد من أجل احتواء جميع الذين تم إقصاؤهم من قبل النظام، ولذلك انضم إليه مناضلون من كل الو جبهة التحرير الوطني المقصيين من طرف السلطة من كل مناطق الوطن¹⁰. ولكن حكومة أحمد بن بلة رفضت الترخيص لجبهة القوى الاشتراكية بالتواجد، وهذا ما دفع بآيت أحمد إلى قيادة تمرد في منطقة القبائل، حيث أسس جناح عسكري للحزب سمي "جماعة المقاومة لجبهة القوى الاشتراكية" وخلق أزمة أمنية شديدة في البلاد كادت أن تؤدي إلى انفصال منطقة القبائل¹¹. واستمر الصراع المسلح بين جبهة القوى الاشتراكية وقوات جيش التحرير الوطني بوتيرة متسارعة. حيث أصبحت منطقة القبائل مسرحا للعمليات العسكرية الدموية التي كادت أن تتحول لحرب أهلية¹². واستمر هذا الصراع إلى غاية 14 أكتوبر 1993 على إثر محاولة من المغرب احتلال هذه مدينة تيندوف، في إطار ما عرف بحرب الرمال وهذا ما جعل بن بلة يسعى لإعادة لم شمل كافة أعضاء الجيش بما فيهم الذين انطوا تحت جبهة القوى الاشتراكية لصد العدوان المغربي وحماية الحدود الجزائرية. وقد استجاب لهذا النداء كل من لخضر بورقعة ومحمد أولحاج ومعهما عدد كبير من الضباط الذين كانوا تحت لوأهم، وبالتالي تم إضعاف القوة العسكرية والبشرية للحزب نظرا للعدد الكبير من المناضلين الذين فقدهم، وبهذا تقلص نفوذه وانتشاره¹³.

وبعد نهاية المشكل الحدودي واستمرار التمرد تم اعتقال آيت أحمد في 17 أكتوبر 1964 وحكم عليه بالإعدام بعد إيداعه في سجن الحراش، ولكن استمر الصراع بين السلطة وجبهة القوى

Ouali Iliqoud, **FFS et RCD partis nationaux ou partis kabyles ?**: revue REMME N° 111-112 p, ⁸
p 112 , 164

www.ffa-dz.net - Si LARBI Hanifi, **FFS 29 septembre 1963 septembre 2004 l'histoire de l'avenir**

¹⁰ - Si LARBI Hanifi. OP.CIT

¹¹ - عبد النور ناجي: تجربة الانتخابات الجزائرية في نظام التعددية السياسية 1991، 2007، الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2008، ص 64

¹² - Si LARBI Hanifi. OP.CIT

¹³ - Ramdhane REDJALA، www.ffa.com، le FFS d'une crise à l'autre،

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

الاشتراكية. ومع استحالة الحسم العسكري تم اللجوء إلى الحوار في شهري جانفي وفيفري سنة 1965 ، وبعد عدة جولات من الحوار انتهت باتفاق ثنائي بين الطرفين يقضي بوقف فوري لإطلاق النار، مع الموافقة على تقديم ترخيص لجبهة القوى الاشتراكية وإدماج مناضلي جبهة القوى الاشتراكية و إطلاق صراح كل المعتقلين السياسيين¹⁴. وحسب تمزي محمد أرمضان (سكرتير وطني سابق في جبهة القوى الاشتراكية) أن آيت أحمد قام ببعث بعث رسالة من السجن إلى مناضليه يدعوهم فيها إلى وقف العمليات العسكرية، وعلى الرغم من رفض عدد كبير من المناضلين وعلى رأسهم عبد الحفيظ ياها لوقف إطلاق النار، إلا أن ولاءهم لآيت أحمد دفعهم للموافقة على ماطلبه¹⁵. ولكن هذا الاتفاق لم يجسد على أرض الواقع نظرا للانقلاب العسكري الذي قاده هواري بومدين في 19 جوان 1965 والذي رفض هذا الاتفاق جملة وتفصيلا. واسمر آيت أحمد في السجن إلى تهريبه من السجن في 01 ماي 1996 وتسفيره إلى سويسرا. حيث واصل النشاط السري لجبهة القوى الاشتراكية¹⁶.

ومن جهة أخرى تواصل النضال السري السلمي في الجزائر من قبل بعض المناضلين الشباب تحت إشراف آيت أحمد الذي كان يواصل نضاله من المهجر. ومن بين أهم المطالب التي كان الحزب يسعى لتحقيقها في هذه الفترة هو النهوض باللغة والثقافة الأمازيغية، وجعل الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية. ومن أجل تحقيق هذا المطلب قامت جبهة القوبا الاشتراكية بالتحالف مع الحركة الثقافية البربرية سنة 1979. أما عن النشاط خارج الوطن فقد عقد علي مسيلي ملتقى دعا إليه كالمناضلين السريين لجبهة القوى الاشتراكية، ومن أهم ما خرج به المؤتمر تقديم أرضية عمل أسموها التغيير الديمقراطي لمكافحة الكارثة الوطنية. كما قموا كذلك بإنشاء رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان بقيادة المحامي علي يحيى عبد النور في 1985¹⁷.

وبعد أحداث أكتوبر 1988 التي شهدتها الجزائر التي انتهت بإعلان التعددية السياسية التي كرسها دستور 1989 ، وبالتالي قامت جبهة القوى الاشتراكية بترسيم عملها بعد حصولها على الترخيص في 20 نوفمبر 1989 وكان برنامج الجبهة يتلخص من خلال الشعار الذي اتخذته الحزب والذي هو " لا جمهورية دينية متطرفة ولا دولة بوليسية¹⁸. وكانت جبهة القوى الاشتراكية تسعى إلى

¹⁴ - Si LARBI Hanifi. OP.CIT

¹⁵ - مقابلة مع تمزي محمد رمضان سكرتير وطني سابق في جبهة القوى الاشتراكية، في 2014/11/03

¹⁶ - Si LARBI Hanifi. OP.CIT

¹⁷ - ناجي عبد النور: المرجع نفسه: ص ص 64، 65

¹⁸ - www.ffs.dz

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

إقامة دولة ديمقراطية تجسد دولة الحق والقانون وإيجاد دستور يعكس واقع الأمة، ومتطلباتها، إضافة إلى الدعوة إلى انفتاح الاقتصادي للجزائر على الاقتصاد الدولي، وإصلاح المدرسة خاصة والمنظومة التربوية بشكل عام وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لكل الجزائريين في جميع الولايات وتطوير المبادلات الثقافية على المستوى الوطني والمغاربي.

المطلب الثاني: التوجه الفكري والسياسي لحزب جبهة القوى الاشتراكية

يعتبر حزب جبهة القوى الاشتراكية من بين أقدم الأحزاب في الساحة السياسية الجزائرية، باعتبار نشأته في ظل نظام الحزب الواحد، ومعروف عنه نضاله ومعارضته للسلطة سواء بصفة سرية في إطار النظام السياسي للحزب الواحد، أو بصفة علنية في ظل التعددية الحزبية. وقد اتخذت جبهة القوى الاشتراكية منذ تأسيسها خطا سياسيا معارضا لنظام الحكم، وكذا اتخذت لها اتجاها فكريا واحدا وثابتا ظلت تتنازل من أجل تحقيقه. فقد تبنت الحركة ومنذ تأسيسها الاتجاه العلماني الديمقراطي والذي لا يلغي تواجد الآخر، ويضع ضمن منطلقاته المرجعية اللغة الأمازيغية الدين الإسلامي واللغة العربية¹⁹.

بالإضافة إلى أن جبهة القوى الاشتراكية تتادي بتحقيق دولة اشتراكية ديمقراطية ورافضة لحكم البوليس والعسكر من جهة ورافضة أيضا لدولة تقوم على أساس ديني متطرف، ولكن عند نجاح الجبهة الإسلامية للإنقاذ في تشريعات 1991، ورغم اختلاف اتجاهها الفكري مع هذا الحزب الفائز إلا أن جبهة القوى الاشتراكية كانت من بين الأحزاب الأوائل الذين باركوا هذا النجاح²⁰، واعتبروه لبنة أساسية في بناء الصرح الديمقراطي في الجزائر، وذلك نظرا لتشبع مناضليه بالفكر الديمقراطي التعددي الذي يحترم خيارات الشعب.

وباعتبار جبهة القوى الاشتراكية تتمركز خاصة في الجزائر العاصمة ومنطقة القبائل الكبرى والصغرى، وكذا مطالبته الملحة بترسيم اللغة الأمازيغية ودسترتها، فهي تعاني من اعتبارها حزب الجهوي، بالرغم من كون آيت أحمد يراهن على تواجده في كثير من ولايات الوطن من في العديد من خطاباته.

¹⁹ - اسماعيل قيرة وآخرون: مرجع سابق الذكر : ص 59

²⁰ - Lahouari Addi . "Les partis politiques en Algérie:" *Revue des mondes musulmans et de la*

Méditerranée. Tome 2. Le Maghreb , 111-112 (2006) p

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

وتعتبر إيديولوجية الحزب قريبة جدا من الفكر الغربي الاشتراكي الديمقراطي خاصة التداول السلمي على السلطة عن طريق الانتخابات، واحترام قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وحرية التعبير.

أما فيما يخص الجانب الثقافي والدفاع عن اللغة والثقافة الأمازيغية ومحاولة إضفاء طابع الجهوية على الحزب، وحتى يتجنب ذلك عمل آيت أحمد دوما هلى الحفاظ على مكانته في منطقة القبائل وبسط نفوذ فيها وعدم ترك الساحة فارغة خاصة أمام منافسه التقليدي التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والحركات التي تنشأ من الاحتجاجات في المنطقة مثل تنسيقية العروش التي كان الحزب دائما رافضا لها ومن ومن جهة أخرى كان يسعى إلى توسيع تواجده في باقي مناطق الوطن مع الحفاظ على فكره ومبادئه وإيديولوجيته

المطلب الثالث: مكانة جبهة القوى الاشتراكية في الخارطة الحزبية الجزائرية

تعتبر الانتخابات المقياس الأساسي الذي عادة ما يحدد مكانة الأحزاب في الساحة السياسية، ولذلك سنحاول معفة مكانة حزب جبهة القوى الاشتراكية في مختلف الانتخابات التي شاركت فيها. وباعتبار جبهة القوى الاشتراكية حزبا معارضا فإنه قاطع بعض الاستحقاقات الانتخابية، وسنحاول معرفة الأسباب التي أدت إلى هذه المقاطعة، ومدى تأثير ذلك على مكانة الحزب وموقعه في الخارطة الحزبية الجزائرية، وفيما يلي أهم هذه الاستحقاقات الانتخابية الانتخابات بداية من بداية بالانتخابات المحلية 1990 ونهاية بتشريعات .

2012

1- : الانتخابات المحلية 1990 والتشريعية 1991:

1-1 الانتخابات المحلية جوان 1990 : تعتبر الانتخابات المحلية التي جرت في 1990 أول انتخابات تعددية جرت في تاريخ الجزائر منذ الاستقلال، هذه الانتخابات التي أعلنت الدولة عن إجراءاتها بعد إعلان التعددية وبعض الإصلاحات السياسية. وقد تعددت المواقف لدى مختلف الأحزاب السياسية حول هذه الانتخابات ومدى مشروعيتها ونزاهتها ، بين من كان يؤيدها ويعتبرها

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

خطوة إيجابية لبداية عهد جديد من الديمقراطية مثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وجبهة التحرير الوطني والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، أما جبهة القوى الاشتراكية فقد قاطعت هذه الانتخابات اعتبرت مجرد مراوغة من السلطة لتثبيت مكانتها في السلطة بطريقة شرعية، حيث ترى جبهة القوى الاشتراكية أن كل النصوص القانونية الموجودة سواء المتعلقة الانتخابات وتنظيم الدوائر الانتخابية، وكيفية توزيعها أو النظام الانتخابي المنتهج وكلها تصب في صالح جبهة التحرير الوطني الحزب الحاكم منذ الاستقلال في الجزائر²¹. ولكن بعد إجراء هذه الانتخابات كانت النتيجة لصالح الجبهة الإسلامية للإنقاذ حيث فازت بأغلبية البلديات والولايات.

1-2 الانتخابات التشريعية 26 ديسمبر 1991 : الظروف التي جرت فيها الانتخابات المحلية
1991 وفوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ الحزب المعارض ، شكل نوعا من الارتياح لدى الأحزاب السياسية بكون الاستحقاقات الانتخابية المقبلة ستجرى في ظروف ديمقراطية ، رغم التعديلات التي أجريت على القوانين الانتخابية. لذلك قررت جبهة القوى الاشتراكية المشاركة في هذه الانتخابات التي تقرر إجراؤها في 26 ديسمبر 1991. وبعد خوض حملة انتخابية شرسية خاصة بتواجد الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي خرجت منتصرة من الانتخابات المحلية وأصبح لديها قاعدة شعبية واسعة، وجبهة التحرير الوطني التي كانت بيدها السلطة وحاولت تعديل القوانين الانتخابية لتجعلها في صالحها، جرت الانتخابات التشريعية وأفرزت فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية ولكن غير مطلقة بـ 43 % من المقاعد المتنافس عليها في البرلمان، جاءت جبهة القوى الاشتراكية في المركز الثاني بـ 510661 من الأصوات أي بنسبة تقدر بحوالي 3.85 % ، وهو يعادل 5.81 % من المقاعد الموجودة في البرلمان، أي 25 مقعدا، وكانت جبهة القوى الاشتراكية من بين الأحزاب القلائل التي اعترفت بنزاهة الانتخابات ودعت لمواصلة المسار الديمقراطي بإجراء الدور الثاني للانتخابات التشريعية الذي ستشارك فيه جبهة القوى الاشتراكية إلى جانب الجبهة الإسلامية للإنقاذ تقرر وقف المسار الانتخابي، بعد حل رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد للبرلمان وإعلانه استقالته من الرئاسة وكان ذلك بضغط من الجيش²². وقد رفضت جبهة القوى الاشتراكية للتدخل العسكري في الشؤون السياسية للدولة واعتبرت توقيف المسار الانتخابي بمثابة انقلاب على الشرعية وطالبت بفتح حوار دون إقصاء أي طرف سياسي بما في ذلك الجبهة الإسلامية

²¹ - عبد النور ناجي: المرجع نفسه: ص 65

²² - حسين مرزود ، "الأحزاب والتداول على السلطة في الجزائر (1989، 2010)" ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية : الدولية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر 3 كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 2012 ، ص 190

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

للإنقاذ²³، كما عبرت جبهة القوى الاشتراكية عن رفضها لكل القرارات والهيئات والهياكل التي شكلها الجيش بعد توقيفه للمسار الانتخابي خاصة تولي محمد بوضياف للحكم وكذا تأسيس المجلس الدستوري واعتبرهما انقلابا على الشرعية الدستورية، كما انتقد تدخل الجيش وفساده للحياة السياسية²⁴ وانطلاقا من مبادئها ومواقفها الداعمة للديمقراطية والرافضة لكل أشكال التسلط وحكم العسكر فقد شاركت جبهة القوى الاشتراكية في كل لقاءات الحوار التي كانت من شأنها حل الأزمة السياسية ولأمنية في الجزائر، بما في ذلك عقد روما أن ما عرف بلقاءات "سانت إيجيديو" التي كانت إلى إيجاد حل ديمقراطي سلمي للأزمة الجزائرية.

2 الانتخابات الرئاسية نوفمبر 1995:

جرت أول انتخابات رئاسية تعددية في تاريخ الجزائر المستقلة في 16 نوفمبر 1995 وسط جدل كبير في الساحة السياسية حول مدى شرعية ومصادقية هذه الانتخابات في ظل الظروف السياسية الصعبة التي كانت سائدة في تلك الفترة . وهذا ما جعل الكثير من الأحزاب ترفض المشاركة فيها بدعوى أنها انتخابات قررتها الدولة لأجل إضفاء الشرعية الشكلية على تواجدها . وقاطعت جبهة القوى الاشتراكية هذه الانتخابات التي كان كل شيء فيها محضراً لأن يفوز فيها مرشح السلطة اليمين زروال، واعتبرت جبهة القوى الاشتراكية المشاركة في هذه الانتخابات يعني منح شرعية لسلطة غير شرعية. كما اعتبرت أن هذه الانتخابات جرت في ظروف سادها تأثير شديد لقوى الأمن والإدارة على جميع مراحل العملية الانتخابية . وقد شارك في هذه الانتخابات إلى جانب اليمين زروال كل من محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم، سعيد سعدي رئيس التجمع الوطني الديمقراطي ونور الدين بوكروح عن حزب التجديد الجزائري²⁵. بعد فوز زروال في الانتخابات دعا آيت أحمد السلطة إلى إقامة حوار سياسي حقيقي يجمع كل القوى السياسية الوطنية بما في ذلك الجبهة الإسلامية للإنقاذ²⁶.

3 الانتخابات التشريعية جوان 1997 والمحلية أكتوبر 1997

²³ - عبد النور ناجي: المرجع نفسه: ص 65

²⁴ - حسين مرزود : "الأحزاب والتداول على السلطة في الجزائر (1989، 2010)" ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، نفسه

، ص 91

²⁵ - عبد النور ناجي: المرجع نفسه: ص 101

²⁶ - حسين مرزود : "الأحزاب والتداول على السلطة في الجزائر (1989، 2010)" ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، نفسه

، ص

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

وفي إطار رغبتها في استكمال العودة إلى المسار الديمقراطي ومواصلة منها في إضفاء الشرعية على مختلف المؤسسات السياسية قررت السلطة إجراء انتخابات تشريعية ومحلية. وقد قررت جبهة القوى الاشتراكية المشاركة في هذه الانتخابات باعتبارها ستعبر عن تمثيل المواطنين في مختلف مؤسسات الدولة. وقد شاركت في الانتخابات التشريعية جبهة القوى الاشتراكية ب 36 قائمة انتخابية وحصلت على المركز الخامس ب 20 مقعدا حيث حصلت على 527848 صوتا من الأصوات المعبر عنها، وهو ما يعادل نسبة 5,03 % من الأصوات المعبر عنها²⁷ وعبرت جبهة القوى الاشتراكية عن رفضها لنتائج هذه الانتخابات ، واستتكرت التجاوزات التي مارستها السلطة والتزوير الذي قامت به. وقد قامت رفقة عدد من الأحزاب بإصدار بيان مشترك توضح فيه التجاوزات التي صبغت العملية²⁸ . ولكن رغم ذلك فقد شاركت جبهة القوى الاشتراكية في الانتخابات المحلية التي تلت هذه الانتخابات رغم أن الظروف السياسية التي صاحبت العملية الانتخابية لم تتغير. وحصلت على المركز الرابع ب 645 مقعدا في البلديات و 55 مقعدا في الولايات ، وكمثل الانتخابات التشريعية عبرت جبهة القوى الاشتراكية عن رفضها لنتائج الانتخابات واتهمت السلطة بالتزوير ودعت رفقة الأحزاب الأخرى إلى إضراب عام في 11/11/1997 ، وهذا ما دفع بالسلطة إلى إنشاء لجنة تحقيق التي لم تعلن نتائجها²⁹

4 الانتخابات الرئاسية 1996 :

في سابقة لم تشهدها الساحة السياسية الجزائرية ، أعلن رئيس الجمهورية السيد ليامين زروال عن قراره بتقليص عهده الرئاسية وإجراء انتخابات مبكرة قبل نهاية عام 1999 لن يترشح فيها ، ستجرى في شهر أفريل 1999 ، وتعهد للأحزاب بجعل الانتخابات حرة نزيهة وذات مصداقية. ونظرا لهذه الوعود والتطمينات، قررت جبهة القوى الاشتراكية المشاركة في الانتخابات الرئاسية ورشحت حسين آيت أحمد الذي صرح للصحافة أنه يعتبر تعهد رئيس الجمهورية ليامين زروال وتصريح الفريق محمد العماري قائد أركان الجيش ضمانا لنزاهة الرئاسيات المقبلة³⁰ .

²⁷ - نفسه ، ص 244

²⁸ - عبد النور ناجي : المرجع نفسه: ص 105

²⁹ - نفسه ص ص 106، 108

³⁰ - حسين مرزود . مشاركة الأحزاب في المؤسسات السياسية (1999، 1989). الجرائر: دار قرطبة ، ابن طفيل، 2010 ،

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

لكن وبعد نهاية الحملة الانتخابية بيوم وبداية التصويت في المكاتب المتنقلة وفي الثكنات العسكرية قام ستة مترشحين للرئاسيات من أصل سبعة وهم حسين آيت أحمد، يوسف الخطيب، طالب الإبراهيمي، مولود حمروش، مقداد سيفي وعبد الله جاب الله بعد ملاحظاتهم الأولية بوجود تزوير بإصدار بيان مشترك أعلنوا فيه أنه رغم التطمينات والتعهدات التي تقدم بها السيد رئيس الجمهورية، والسيد قائد أركان الجيش الشعبي الوطني حول نزاهة وشفافية العملية الانتخابية، فإن كل المعلومات التي بحوزتهم تشير إلى أن التزوير بدأ في المكاتب العسكرية والمكاتب الخاصة والمتنقلة. فقد علم المترشحون الستة أن هناك معلومات أكيدة بخصوص التزوير. ولهذا السبب طالب المترشحون الستة بإلغاء نتائج هذه المكاتب، كما طالبوا بإجراء لقاء عاجل مع رئيس الجمهورية السيد ليامين زروال، وبعدها سيقرون موقعهم من هذه الانتخابات، واعتبروا أن هذا اللقاء سيكون آخر محاولة للتفاوض حول ضمانات النزاهة بين صانعي القرار والمترشحين. ولكن رفض رئيس الجمهورية لقاءهم وقال بأن لديهم حق الطعن بعد نهاية العملية الانتخابية. واستخلص آيت أحمد وباقي المترشحين أن السلطة لم تأخذ مطالبهم بعين الاعتبار، وهذا ما جعلهم يقررون الانسحاب من الانتخابات عشية قيامها وأن لا يعترفوا بشرعية نتائجها³¹.

بعد هذه الانتخابات غابت جبهة القوى الاشتراكية عن مختلف الانتخابات التي جرت سواء الرئاسية أو التشريعية، وترجع الحركة سبب عدم مشاركتها في مختلف الانتخابات إلى أن العملية الانتخابية في الجزائر ما هي إلا وسيلة في يد السلطة لإضفاء الشرعية على مؤسساتها، وهي لا تعبر إطلاقاً على رغبة الشعب الفعلية. ولم يعد حزب جبهة القوى الاشتراكية للمشاركة في الانتخابات إلا في الانتخابات التشريعية التي جرت في 2012.

5 الانتخابات التشريعية 2012: شهدت الانتخابات التشريعية التي جرت في 10 ماي 2012 عودة جبهة القوى الاشتراكية للمنافسة الانتخابية بعد غياب طويل وسط تفاؤل كبير بتحقيق نتائج إيجابية، وفي ظروف داخلية متوترة بالنسبة لحزب جبهة القوبا لاشتراكية الذي تحصل على المرتبة الرابعة بحصوله على 21 مقعداً³². لم تستطع جبهة القوى الاشتراكية تحقيق النتائج التي كانت تطمح إليها خاصة في ظل غياب حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية منافسه التقليدي في منطقة القبائل التي تعتبر معقلاً له، فلم يستطع حتى الحصول على الأغلبية المطلقة في هذه المنطقة رغم ما كان من حديث في الصحف حول مدى مصداقية هذه الانتخابات، وكذا حول النتائج الحقيقية لها وحسب كريم طابو الذي كان السكرتير الأول

³¹ - Rachid Tlemçani, *Election et élite en Algérie parole de candidats*, Alger, CHIHAB EDITION, 2003, p, p 202, 203

³² - علي حسن الخولاني: الخريطة الحزبية في الجزائرية بعد انتخابات 2012

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

لجبهة القوى الاشتراكية في تلك الفترة أن انتخابات 2012 كانت منحى التغيير بالنسبة لجبهة القوى الاشتراكية باعتبارها عقدت اتفاقا مع السلطة، وقد منح الحزب مجموعة من المقاعد التي لم يكن يستحقها في كل من برج بوعريريج، بومرداس وبويرة، وكانت هذه هي نقطة التحول بالنسبة للحزب بحيث لم يعد حزبا معارضا وأصبح يحوم في فلك السلطة³³.

وما يمكن قوله حول تواجد الجبهة في مختلف الاستحقاقات الانتخابية هو أنه وباعتبار الجبهة اختارت لنفسها أن تكون حزبا معارضا، فإن غيابها عن الاستحقاقات الانتخابية المختلفة، أكثر من تواجدها، وذلك يعود أساسا إلى معارضتها الشديدة للنظام والسلطة، واعتبار المشاركة في الانتخابات هو قبول باللاشرعية التي تراها في الدولة. ولكن من جهة أخرى فإن الجبهة شاركت في بعض الانتخابات وشاركت حتى في السلطة والحكم، فمن جهة تصف السلطة باللاشرعية ومن جهة أخرى تشارك في حكومتها وهذا دليل على وجود نوع من التناقض على مستوى هذا الحزب. ولكن رغم ذلك فإن جبهة القوى الاشتراكية تحظى بمكانة في الساحة السياسية الجزائرية وهي محل احترام لدى أغلب الجزائريين وحتى الذين يخالفونها في التوجه الفكري، وذلك نظرا لمسيرتها النضالية سواء قبل أو بعد التعددية، وكذا مواقفها الثابتة من مختلف القضايا العادلة.

المبحث الثاني: الأزمات والانشقاقات التي تعرض لها حزب جبهة القوى الاشتراكية

تعتبر ظاهرة الانشقاقات الحزبية من بين أكثر المشاكل التي عانت ولا زالت تعاني منها أغلب إن لم نقل كل الأحزاب السياسية، في الجزائر. فجبهة القوى الاشتراكية ورغم أنها أقدم حزب في الساحة السياسية الجزائرية باعتباره تأسس في 1963، ورغم الشخصية الكاريزمية لزعيمه التاريخي السيد حسين آيت أحمد، إلا أن ذلك لم يمنع من وقوع الحزب في عدة أزمات والتي أدت أغلبها إلى انشقاقات سواء قبل التعددية أو بعدها. كانت هذه الانشقاقات متفاوتة الشدة فبعضها لم تكن آثارها ونتائجها قوية وسلبية على الحزب ولكن بعضها الآخر كادت تمس بكيان الحزب ووجوده نظرا لحجم الانشقاق الذي نتج عنها، ولمكانة الأفراد المنشقين في الحزب. وفيما يلي أهم الانشقاقات التي تعرضت لها جبهة القوى الاشتراكية و التي أثرت في كيان الحركة وتواجدها.

³³ - مقابلة مع طابو كريم: أمين عام سابق لجبهة القوى الاشتراكية ورئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي قيد التأسيس في 09/11/2014

المطلب الأول : الانشقاقات التي شهدتها جبهة القوى الاشتراكية قبل إعلان التعددية

تأسست جبهة القوى الاشتراكية سنة في 29 سبتمبر 1963 وشارك في تأسيسها عدد من كبار المناضلين في جبهة التحرير الوطني والذين كانوا يرغبون في تحقيق دولة ديمقراطية ولكن وبسبب رفض السلطة منح الاعتماد للحزب اتفق المؤسسون وعلى رأسهم حسين آيت أحمد، عبد الحفيظ ياها على الاستمرار في التواجد كحزب والنضال السري حتى تحقيق مطالبهم .

1- انشقاق العقيد محند (محمد) أولحاج وضباطه

تماسك حزب جبهة القوى الاشتراكية واستقراره لم يدم طويلا حيث شهدت أول انشقاق له بعد حوالي شهر فقط من تأسيسه وهو التاريخ الذي يوافق حدوث المشكل الحدودي مع المغرب فيما عرف بحرب الرمال في أكتوبر 1963 ، وهذا ما دفع بالرئيس بن بلة لمحاولة إعادة تلاحم الجيش الوطني من خلال ندائه لكافة قدماء الجيش من أجل الاتحاد وصد العدوان المغربي، وقد قام بالاتصال بقيادة جبهة القوى الاشتراكية من أجل وقف إطلاق النار وإشراك الجيش التابع له في الحرب ضد المغرب، حيث التقى بحسين آيت أحمد ولخضر بورقعة واتفق الطرفان على مشاركة الجيش التابع للجبهة مع جيش التحرير الوطني مقابل إدماج عناصر الجبهة في الحياة السياسية وعقد جمعية وطنية تأسيسية لإعادة تشكيل مؤسسات الدولة يتم من خلالها إشراك مناضلي المناطق الستة، وتصفية الجيش من العملاء وتعويضهم بالمناضلين لأشراف، على أن يتم إذاعة نص الاتفاق في كل وسائل الإعلام ، ووافق بن بلة على ذلك ولكنه في الواقع لم يرقم بإذاعة ما تم الاتفاق عليه ولم يشر حتى لبنود الاتفاق³⁴، وهذا ما دفع بآيت أحمد إلى إلغاء الاتفاقية واعتبارها وكأنها لم تكن وعاد للعمل المسلح وطالب من جيشه الاستمرار في محاربة النظام. وفي المقابل قام بن بلة بالتفاوض مع العقيد محند أولحاج من خلال قيامه بإرسال رفيقيه في الكفاح المسلح العقيد بومعزة، والعقيد أورمضام اللذان حاولا استمالته وإقناعهم للانضمام لصد العدو المغربي، وعدم الانزلاق وراء قلة من المغانرين اللذين يحاولون تقسيم البلاد، وضرقة تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية والجهوية الضيقة. وبالفعل أمام إلحاحهم وافق محند أولحاج على الانضمام إلى جيش بن بلة ضد الجيش المغربي، وكان ذلك رفقة عدد كبير من الضباط والعناصر الذين كانوا تحت إمرته، والتحقوا بالحدود مع المغرب معرضا بذلك آيت أحمد الذي كان يدعو إلى مواصلة القتال ضد النظام الجزائري بعد قيام بن بلة بإخلال بنود الاتفاق الذي كان بينهما.

³⁴ - لخضر بورقعة : نفسه ، ص، ص 173، 176

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

ويعتبر انشقاق محند أولحاج انشقاكا كبيرا للحزب نظرا لعدد المناضلين الذين غادروا ومكانتهم سواء في الحزب أو في الجيش، بالإضافة إلى العتاد العسكري ولاسلاح الذي خسره الحزب أيضا³⁵.

وقد اعتبرت جبهة القوى الاشتراكية أن ما قام به العقيد محند أولحاج هي خيانة عظمى للجبهة، وبعد فترة وجيزة من انشقاق محند أولحاج رأى آيت أحمد ضرورة جمع العناصر الذين بقوا في الحزب من أجل إعلامهم بالواقع الذي آل إليه الحزب وتحديد الخطط التي سينتهجها الحزب بعد فقدانه لأهم قاداته وعدد كبير من مناضليه، وقد اعترف أن هذا الانشقاق قد أضعف كثيرا الحزب بالنظر إلى عدد المناضلين الذين فقدهم الحزب وكذا كمية العتاد العسكري التي خسرها لكن رغم هذا فإن جبهة القوى الاشتراكية ستواصل النضال حتى تحقيق النصر. وعن تأثير انشقاق محند أولحاج على نفسية المتبقين فإن آيت أحمد أكد أن هذا الانشقاق تسبب في زعزعة ثقة الكثيرين ورغبتهم في النضال ولكنه أكد لهم أنه واثق بأن الجبهة ستستعيد قوتها وستنتصر في حالة تأمين الأموال والسلاح، كما أكد بأن انضمام محند أولحاج إلى السلطة لن يثني رغبة المناضلين في العيش أحرارا وأنهم سيواصلون العمل حتى إسقاط النظام، وسيثبتون للعالم أن العقيد محند أولحاج لا يمثل منطقة القبائل وما هو إلا خائن لها³⁶.

هذا الخطاب الذي ألقاه آيت أحمد دليل على حجم الانشقاق الذي تعرضت له جبهة القوى الاشتراكية وعلى الآثار السلبية التي خلفها خاصة على القوة البشرية والعسكرية، إضافة إلى التأثير السلبي على الذي خلفه في نفوس المناضلين، وهذا راجع أساسا إلى المكانة التي كانت لهذا الشخص في الحزب باعتباره القائد العسكري الذي كان الرأس المدبر والذي كانت كلمته مسموعة لدى أغلب المناضلين، ويعتبر هذا الانشقاق من بين أكبر الانشقاقات التي تعرضت لها جبهة القوى الاشتراكية في تاريخها، ولكنه لم يثنها عن مواصلة مسارها النضالي سواء السياسي أو العسكري.

وبعد أن تولى هواري بومدين رئاسة الجمهورية شهدت الحركة انشقاكا آخر ولكن لم يكن بنفس الحدة التي كان عليها انشقاق محند أولحاج، وهو انشقاق علي يحيى عبد النور الذي كان من الأعضاء المؤسسين للحزب الذي ترأس رابطة حقوق الإنسان التي أسستها جبهة القوى الاشتراكية، وبعد انشقاقه مباشرة تولى وزارة في الحكومة، والسبب الذي جعله ينشق عن جبهة القوى الاشتراكية هو العقلية التسلطية التي يتميز بها زعيم الحزب وتحكمه في كل القرارات التي تتعلق بالحزب. ومن جهته اتهم آيت أحمد السلطة بوقوفها وراء هذا

³⁵ - Mohammed BOUDJEMA, FFS FATALITE FAIBLESSE AIT AHMED SECONFESSE.

France :Mohammed AT IVRAHIM Editeur , p,p 91, 93

, p, p 102, Bessaoud Mohand Arav, F.F.S espoir er trahisson. Alger :C-M.A.Bedition S DE-³⁶

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

الانشقاق للحد من قوة الحزب باعتبارها استهدفت واحدا من أبرز قيادات الحزب خاصة مع تولي علي يحيى عبد النور لمنصب في الحكومة.

-2

انشقاق سعيد سعدي: أما الانشقاق الآخر الذي تعرضت له

الحركة قبل إعلان التعددية والذي كان مؤثرا على الحزب فهو الانشقاق الذي قاده سعيد سعدي الذي انشق رفقة جماعة من مؤيديه داخل الحزب وقاموا بتأسيس حزب جديد وهو التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في 1989 قبيل إعلان التعددية الحزبية في الجزائر. جذور الأزمة بين آيت أحمد وسعيد سعدي الذي قاد الانشقاق تعود إلى الزيارة التي قام بها إلى فرنسا في جوان 1978 والتقى خلالها آيت أحمد وعبد الحفيظ ياحا التي طالب فيها من القائدين ضرورة العودة إلى الجزائر وإعادة الإعلان عن إنشاء جبهة القوي الاشتراكية والدفاع عن المطالبات الشرعية التي طالب بها الحزب منذ أكثر من خمس عشرة سنة وعلى رأسها اللغة الأمازيغية . وبعد أسبوع من الحوار عاد إلى الجزائر وهو متيقن بصعوبة التحكم في حزب مثل جبهة القوى الاشتراكية أو حتى المشاركة في اتخاذ القرار فيه. وبعد سنة من هذا اللقاء طلب سعيد رفقة جماعة من المناضلين من آيت أحمد العودة إلى الجزائر أجل مواصلة النضال في وطنه لأن ذلك أصبح ضرورة حسبهم، ولكن آيت أحمد رفض ذلك بحجة أن هناك خطرا على حياته في هذا الوقت وفضل البقاء في المهجر، بالرغم من كون قضية الأمن كانت مشكلا بالنسبة لكل مناضلي المعارضة. رفض آيت أحمد دخول الجزائر دفع بسعيد سعدي وجماعة من المناضلين الذين يتبنون فكره السياسي خاصة من الحركة الثقافية البربرية الذين كانوا من بين العناصر الفاعلة في جبهة القوى الاشتراكية التخلي عن الحزب وتأسيس حزب آخر يكون أكثر ديمقراطية وتجسيدا لأفكارهم ومبادئهم خاصة الثقافية منها، وقاموا بتأسيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية³⁷. بداية السعي لتأسيسه كانت في بداية الثمانينات لكن لم يحل على الاعتماد ويتم الإعلان الرسمي عنه سنة إلا 1988 وقد برر سعيد انشقاقه وتأسيسه لحزبه بغياب الديمقراطية داخل الحزب وكذا غياب قنوات الحوار الفعال فيه³⁸، ويعتبر سعيد أن حزبه هو جماعة من المناضلين الذين كانوا يرغبون في التحرر من تسلط الزعيم آيت أحمد الذي لم يعد عمره يسمح له بقيادة الفئات الشبانية. ومن جهتها جبهة القوى الاشتراكية اتهمت حزب سعيد سعدي بكونه مدعما من طرف النظام، وأن الهدف من تأسيسه للحزب هو إضعاف القوة التي تتمتع بها جبهة القوى الاشتراكية ، وخلق منافس لها في منطقة القبائل وطالما اعتبر آيت أحمد التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية عدوا له لأن السلطة قامت بتأسيسه من أجل الحد من انتشار جبهة القوى الاشتراكية وتقسيم منطقة القبائل التي طالما كانت معقل

³⁷ - Ouali Iliqoud, OP. CIT, p p 170, 171

³⁸ - Habili Mouhandé, Le RCD à cœur ouvert : Alger, Edition Parenthèses 1990, p 21

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسى والموقع السياسى لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

جبهة القوى الاشتراكية لوحدها³⁹، بالإضافة إلى أن الكثير من أعضاء جبهة القوى الاشتراكية يعتبرون أن السبب الأول وراء انشقاق سعيد سعدي هو عدم قدرته على الحصول على السلطة والقيادة في الحزب حيث يقول رشيد حالات في هذا الصدد أن بداية ظهور بوادر الانفتاح خلق نوعا من الصراع حول منصب الرجل الثاني في جبهة القوى الاشتراكية بين عدد من المناضلين من بينهم سعيد سعدي، واقتناعه باستحالة حصوله على هذا المنصب جعله يفكر في إنشاء حزب جديد يكون فيه الرجل الأول⁴⁰.

وكان لهذا الانشقاق تأثيرا كبيرا على الحزب باعتبار السعيد سعدي كان الرجل الثاني في الحزب، وقد انشق معه عدد كبير من الأعضاء الذين يمتلكون الفكر العلماني البربري داخل الحزب خاصة من بين أعضاء الحركة الثقافية البربرية، فقد أدى هذا الانشقاق إلى تقسيم الحزب والحركة البربرية إلى قسمين، كما أدى إلى خلق عداوة شديدة بين الحزبين منذ تأسيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وهي لا تزال متواجدة إلى حد الآن، حتى بين مناضلي الحزبين، بل وأن هذا الصراع والتنافس بين هذين الحزبين كثيرا ما كان سببا لبعض الانشقاقات التي عرفت جبهة القوى الاشتراكية.

3- **انشقاق عبد الحفيظ ياها ومناضليه:** وهو من أهم القيادات في الحزب كونه من بين الأعضاء المؤسسين ، وهو من القيادات التي قادت التمرد في منطقة القبائل بعد رفض اعتماد الحزب، كما انه واصل النضال السري من فرنسا وكان يشارك في التسيير إلى جانب حسين آيت أحمد. انشقاق سي الحفيظ لم يكن سببه أزمة 1989 فقط، وإنما كان نتاج مجموعة من التراكمات التي كان سببها خلافات مع رئيس الحزب حسين آيت أحمد بداية برفضه للاتفاق الذي كان بين آيت أحمد والنظام الذي يقضي بإنهاء الاقتتال مع النظام بحجة كثرة الدم الذي سال وفقدان الحزب لعدد لا يستهان به من العناصر بالإضافة إلى الأزمة المالية والنقص في السلاح ، وبعد ذلك سافر إلى الخارج وواصل تسيير الحزب رفقة حسين آيت أحمد في ظل العمل السري. أما الخلاف الآخر الذي كان بين القائدين فكان بعد الاتفاق الذي حدث بين بلة وآيت أحمد في لندن في ديسمبر 1985 الذي اعتبره سي الحفيظ خيانة عظمى للحزب ولدماء الذين قتلهم بن بلة في فترة حكمه من أبناء جبهة القوى الاشتراكية وتنكرا لتضحياتهم بحياتهم والخلاف في هذه المرة كان شديدا كاد أن يصل إلى حد القطيعة بين الرجلين لو لا تدخل بعض الأطراف لل تهدئة، ليعود الخلاف بينهما مجددا في 1989 بداية بالطريقة التي سيتم من خلالها دخولهم إلى الجزائر فقد اقترح سي الحفيظ أن يكون دخولا جماعيا لكل مناضلي جبهة القوى

BOUDJEMA, OP. CIT, p 156 - ³⁹Mohammed

⁴⁰مقابلة مع حالات رشيد أمين عام سابق لجبهة القوى الاشتراكية، و أحد الأعضاء الخمسة للهيئة الرئاسية للحزب سابقا، في

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

الاشتراكية في المهجر، ورغم الموافقة المبدئية لآيت أحمد على هذه الفكرة إلا أنه كان في كل مرة يؤخر موعد الدخول وهذا دفع بعبد الحفيظ ياحا للدخول إلى الجزائر بمفرده في 18 ماي 1989⁴¹، وما زاد من حدة الأزمة هو تعيين آيت أحمد لهاشمي ناث جودي (الذي كان من بين الأعضاء المؤسسين للحزب) في منصب رئيس مكتب الجزائر العاصمة والذي كان في استقبال عبد الحفيظ ياحا في المطار عند وصوله بهذه الصفة وهذا ما أزعجه، ولكن عند وصوله بدأ العمل لإعادة بعث نشاط جبهة القوى الاشتراكية بتشكيل مختلف مؤسساتها من خلال قيامه بتأسيس المجلس الوطني المؤقت واللجنة التنفيذية والبدء في إعداد ملف جبهة القوى الاشتراكية الذي سيقدم للاعتماد لدى وزارة الخارجية، ولم يكن آيت أحمد يرغب في أن يكون عبد الحفيظ ياحا على رأس جبهة القوى الاشتراكية ولو بصفة مؤقتة، ومن جهته الهاشمي ناث جودي تأكد أنه بوجود عبد الحفيظ ياحا لن يتحقق طموحه بتوليته منصب الرجل الثاني في الحزب وهذا ما جعله يخرج من المجلس الوطني المؤقت حتى يتحرر من أوامر عبد الحفيظ ياحا ويتلقى أوامره مباشرة من آيت أحمد الذي كان لا يزال في سويسرا. وفي إطار نشاطه لأجل تحضير ملف جبهة القوى الاشتراكية بعث ياحا برسالة عن طريق وفد مكونة من ثلاث أعضاء برئاسة تمزي محمد أرمضان إلى آيت أحمد لإطلاعه على كيف تسير الأمور داخل الحزب منذ مجيء ياحا وكذا لأخذ رأيه في بعض المسائل العالقة المتعلقة بآخر اللمسات حول ملف الحزب الذي سيتم تقديمه لدى وزارة الداخلية، وقد بقيت اللجنة أربعة أيام في فرنسا. و يقول رئيس الوفد تمزي محمد أرمضان أنه "في نفس اليوم الذي وصلنا فيه إلى الجزائر ومعنا رسالة تحمل رد آيت أحمد على مقترحات اللجنة التنفيذية، وصل أيضا الهاشمي ناث جودي الذي كان رفقة آيت أحمد في فرنسا ومعه توكيل منه لإيداع ملف آخر قام هو بتحضيره لأجل الاعتماد الرسمي لجبهة القوى الاشتراكية لدى وزارة الداخلية، وقد قام فعلا ناث جودي بذلك قبل وصولنا إلى الجزائر بحوالي ثلاث ساعات. هذا التصرف الذي قام به آيت أحمد كان محل استنكار كبير من أعضاء المجلس الوطني المؤقت والمجلس التنفيذي واعتبروه غدرا وخيانة وطعنا في الظاهر وهذا ما دفع عبد الحفيظ ياحا إلى تقديم ملف آخر لجبهة القوى الاشتراكية وطلب من وزارة الداخلية أن ترفض الملف الذي تقدم به آيت أحمد"⁴². وبهذا التصرف حاول عبد الحفيظ ياحا استرجاع رئاسة الحزب لصالحه ولكن وزارة الداخلية منحت الأفضلية لزعيم الحزب واعتمدت أوراق حسين آيت أحمد ورفضت اعتماد ملف عبد الحفيظ ياحا. كانت هذه المرة القطيعة الحقيقية بين القائدين اللذين ناضلا في الحزب بصفة سرية لأكثر من 23 سنة، وبهذا حدث شرخ كبير في جبهة القوى

BOUDJEMA, OP. CIT, p 156 - ⁴¹ - Mohammed

⁴² - مقابلة مع تمزي محمد أرمضان : مرجع سابق الذكر

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

الاشتراكية حيث وجد المناضلون أنفسهم منقسمين إلى حزبين باعتبار أن لكل من القائدين شرعية ثورية وتاريخية لا تقل عن الآخر وخرج عدد كبير من المناضلين المؤسسين للحزب مع عبد الحفيظ ياحا⁴³.

وبعد هذا الانقسام حاول عدد من المناضلين الأوفياء بقيادة سعيد خليل الذي كان السكرتير الوطني للحزب إعادة لم الشمل حيث يقول سعيد خليل " في هذه الفترة حاولنا كثيرا إعادة رأب الصدع الكبير الذي عرفه الحزب، حيث كثيرا ما اتصلنا بسي الحفيظ ولكن كل المحاولات فشلت وكان ذلك بسبب وجود أشخا يحرضون سي الحفيظ على رفض كل المبادرات ولم يتركوا له المجال لحرية اختيار قراره وذلك نظرا لعدم قدرة الوفد المفاوض على رؤية سي الحفيظ بمفرده، وبهذا استمر الخلاف بين هذين القائدين⁴⁴ .

كان هذا الانشقاق من بين أكبر الانشقاقات التي شهدها الحزب والتي قسمت الحزب إلى حزبين وشمل مناضلين من كل القواعد داخل الحزب من القمة إلى القاعدة وكان السبب الرئيسي الذي أدى إلى إحداث هذا الانشقاق هو الصراع على الزعامة والمناصب القيادية، وكذا الشخصية التسلطية لزعيم الحزب الذي فضل مصلحته الشخصية على لم شمل الحزب، غير واضح أي اعتبار للتاريخ النضالي لباقي المناضلين

المطلب الثاني: الانشقاقات التي شهدتها جبهة القوى الاشتراكية بعد إعلان التعددية

بعد إعلان التعددية الحزبية كانت جبهة القوى الاشتراكية من بين الأحزاب الأولى التي حصلت على اعتمادها من طرف الدولة، وبما أنها اختارت لنفسها أن تكون حزبا معارضا هذا ما جعلها في صراع دائم مع السلطة، وغالبا ما كانت بعيدة عن المناصب الحكومية. كما أن لها عديد المواقف والآراء التي تعبر فيها عن رفضها لسياسة ومناصب الدولة، وهذا ما جعل أعضاء الحزب يتهمون السلطة بوقوفها وراء الأزمات التي يتعرض لها الحزب وأنها تهدف إلى إضعافه من خلال إثارتها للفتن داخله وتسببها في الانشقاقات التي تعرض لها. ومن جهة أخرى فإنه بالنسبة للأعضاء المنشقين يرون أن الطريقة الفردية التي يتم بها اتخاذ القرارات والمواقف كثيرا ما كانت سببا رئيسيا لصراعات شديدة داخل الحزب وكانت سببا في كثير من الانشقاقات التي تعرضت لها جبهة القوى الاشتراكية.

⁴³ - ناصر جابي ، لماذا تأخر الربيع الجزائري. الجزائر: دار الشهاب 2012 ، ص 61

⁴⁴ - مقابلة مع خليل سعيد أمين عام سابق في جبهة القوى الاشتراكية في 15/11/2014

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

وفيما يلي سنستعرض أهم هذه الانشقاقات التي أثرت في استقرار وتوازن الحزب، باعتبارها شملت قيادات الصف الأول ومعهم من يتفقون معهم في الرؤى ووجهات النظر. ونظرا لكثرتها فإن الدراسة ستقتصر على أهم ثلاث انشقاقات باعتبارها الأكبر والأخطر بالنسبة لمكانة الحزب واستقراره وهي انشقاق جماعة تيزي وزو بقيادة سعيد خليل الذي كان أمينا عاما للحزب ثم انشقاق النواب الثمانية بقيادة عبد السلام علي راشدي الذي كان الأمين العام الوطني الأول في هذه الفترة وأخيرا انشقاق كريم طابو الذي كان هو الآخر الأمين العام الوطني الأول في هذه الفترة.

1- **انشقاق جماعة تيزي وزو 1996 :** بعد إعلان وقف المسار الانتخابي ، كان موقف جبهة القوى الاشتراكية هو الرفض الشديد لما اعتبره الحزب انقلابا على الشرعية الانتخابية، وهذا ما جعل رئيس الحزب حسين آيت أحمد يشارك في ندوات الحوار الوطني أو ما عرف بـ: سانتت إيجيدو التي كانت تعقدها المعارضة في روما في 1994. وكان موقف رئيس الحزب والمشاركة في مؤتمر روما والجلوس والتحاور رفقة ممثلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ والتحاور معهم سببا في إحداث شرخ كبير في الحزب، حيث انشق **على** إثره ما يعرف بالتيار البربري أو الجماعة البربرية داخل الحزب، وهم الأشخاص العلمانيون المتشبعون بالثقافة الأمازيغية الراضين للحوار مع التيار الإسلامي عامة وبالأخص الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وكان من أهم المنشقين على إثر هذه الحادثة الأخوين لوناوسي مولود وأحمد اللذان انتقلا إلى حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (وقد حصل أحمد لوناوسي على منصب وزير في وحصل مولود لوناوسي على مقعد في المجلس الشعبي الولائي في ولاية تيزي وزو)، بالإضافة هؤلاء انشق كل من السعيد خليل الذي كان الأمين العام بالنيابة في الحزب، والسعيد حمداني ورشيد حالات الذي انشق أيضا على إثر هذه الحادثة ثم عاود الانخراط في الحزب وأصبح نائبا في البرلمان بعد ترأسه لقائمة تيزي وزو في تشريعات 2012⁴⁵ . وكانت تسمى هذه الجماعة داخل الحزب بجماعة تيزي وزو أو جماعة السعيد خليل، وقد اتهم أعضاء الحزب هذه الجماعة بولائها للسلطة وأنها هي التي تسببت في هذا الانشقاق، ويؤكد ذلك كريم طابو الذي يرى أن آيت أحمد كان في صدد إعداد فكرة لجمع المعارضة ضد الانقلاب العسكري الذي قامت به السلطة التي كانت تسوق لفكرة أن المعارضة لا يمكنها التجمع فيما بينها، وكان آيت أحمد من الأشخاص الذين كانوا يعملون لأجل جمع شمل كل الجزائريين وإيجاد حل توافقي مع الجميع وتحقيق السلم ووقف العنف لهذا قرر الاجتماع مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وجبهة التحرير الوطني وبعض

⁴⁵ - مقابلة مع بن عبد الحق فوزي: سكرتير فدرالي سابق في جبهة القوى الاشتراكية، 2014/09/29

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

الشخصيات الوطنية الأخرى على غرار علي يحيا عبد النور وبن بلة وخرجوا بأرضية مطالب ووضعوا السلطة أمام مسؤولياتها، وقد حقق هذا المؤتمر نجاحا كبيرا على المستوى الدولي والإعلامي، حيث شهدت السلطة ضغطا واسعا من طرف الحكومات الأجنبية لأجل تطبيق محتوى عقد روما. وأمام هذا الضغط أعلن أحمد عطايف وزير الخارجية آنذاك الذي عن رفض الدولة الجزائرية لما جاء في عقد روما جملة وتفصيلا كما أن السلطة عملت على تصفية الأحزاب من خلال خلق مشاكل داخلية تجعلها تتفجر من الداخل لكسر حركية عملها وذلك من خلال إحداث انقلاب داخل جبهة التحرير الوطني التي تخلصت من عبد الحميد مهري الذي كان رافضا للحوار مع السلطة و الذي شارك في عقد روما، وافتعلت أزمة داخل جبهة القوى الاشتراكية التي كانت القوة الفاعلة في عقد روما التي أدت إلى انشقاق كبير حيث أدلى المنشقون بتصريحات في مختلف وسائل الإعلام بعدم موافقتهم على محتوى عقد روما، على رأسهما الأمين العام بالنيابة سعيد خليل وكان هدف السلطة من وراء إحداث هذا الانشقاق هو إضعاف آيت أحمد شخصيا وكذا إضعاف جبهة القوى الاشتراكية، والدليل على ذلك المناصب التي شغلها بعض المنشقين من بينهم الأخوين لوناوسي⁴⁶.

أما بالنسبة للمنشقين فقد اعتبروا أن هذه ماهي إلا اتهامات يستخدمها الحزب من أجل التنتصل من مسؤوليته تجاههم واعتبر سعيد خليل أن: "هناك مجموعة من الأسباب والأحداث المتعاقبة هي التي دفعت بجماعة تيزي إلى الانشقاق و السبب الرئيسي فيها هو عقد روما ،حيث لم يتم استشارتي من طرف حسين آيت أحمد بالرغم من كوني الأمين العام بالنيابة، بل حتى أنني لم أكن على علم بوجود هذا العقد مع العلم أن هناك بعض الأعضاء داخل الحزب كان على دراية بما كان يقوم به آيت أحمد فقد شارك معه وفد ذهب من الجزائر برئاسة أحمد جداعي، وفي الوقت الذي كان فيه آيت أحمد يقوم بمشاورات في روما دون علمنا، وبصفتي أمثل القيادة داخل الوطن وبعلم من آيت أحمد قمنا بجولة من المشاورات في الجزائر مع مختلف الأحزاب السياسية بما في ذلك قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ وحركة مجتمع السلم وحركة النهضة ومختلف الجمعيات، والشخصيات السياسية، وحتى أننا التقينا بوفد رئاسة الجمهورية المتكون من الرئيس اليمين زروال وأحمد أويحيا وبتشي، وكان الهدف من هذه المشاورات هو الترويج لمبادرة العقد الوطني الديمقراطي الذي جاءت بها جبهة القوى الاشتراكية بهدف الخروج من الأزمة . عن طريق عقد يشارك فيه كل الجزائريين باختلاف أفكارهم وتوجهاتهم الفكرية والأيدولوجية بشرط أن يتفقوا على مبادئ أساسية وهي تطبيق الديمقراطية ، وبهذا يكون الحزب في صدد القيام بنشاطية

46 - مقابلة مع كريم طابو : مرجع سابق الذكر

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

متناقضين في نفس الوقت الأول يقوم به رئيس الحزب في الخارج في إطار سري بعلم بعض الأفراد الموجودين في الوطن والذي يقوم على لم شمل المعارضة عداء واقصاء كامل للسلطة، والثاني تقوده القيادة الموجودة في الوطن بإشراف من رئيس الحزب يقوم على إشراك السلطة واعتبارها عنصرا فعلا كونها هي من تملك مفاتيح الأزمة ويستحيل التوصل إلى حل بدونها، كما أن الطريقة التي علمت بها بعقد مؤتمر روما، كانت من بين الأسباب التي خلقت نوعا من التوتر بيني وبين رئيس الحزب⁴⁷، أما بالنسبة لرشيد حالات فقد نفى كونه لم يكن على علم بوجود الاتفاق حيث يقول "شاركت إلى جانب أحمد جداعي الذي كان رئيس الوفد المشارك من الجزائر في منزل هذا الأخير في صياغة النسخة الأولية لمضمون عقد روما ، ولكنني كنت رافضا للطريقة التي جرى من خلالها تسيير المؤتمر قبل أثنائه وبعد عقده، خاصة وأنه لم تكن هناك إمكانيات كافية لإنجاح مثل هذه المبادرة ولم يكن هذا فقط هو سبب الانشقاق وإنما كان أحدها فقط"⁴⁸.

أما كريم طابو فيرى أن السبب الرئيسي لعدم إعلام آيت أحمد لجماعة تيزي وزو بما كان يقوم به هو علمه بأن هذه الجماعة لن توافق على هذه المبادرة وذلك بالنظر إلى الخلفية الفكرية والإيديولوجية لهذه الجماعة التي ترفض مبدأ التشاور مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ لأنها كانت ترفض الإسلام السياسي، وترفض الحوار معها، ففي الوقت الذي كان يرى فيه آيت أحمد ضرورة لقاء كل من جبهة التحرير الوطني والجبهة الإسلامية للإنقاذ خاصة كان هؤلاء يرفضون هذه الفكرة⁴⁹.

أما بالنسبة لآيت أحمد فقد برر قرار المشاركة في ندوات مؤتمر روما دون إخبار أعضاء من الحزب، بكونه شارك في هذه الندوة باعتباره شخصية وطنية وتاريخية وليس بصفته زعيما لجبهة القوى الاشتراكية بالرغم من أن هذا التبرير لم يكن مقنعا بالنسبة لأعضاء الحزب⁵⁰.

ولكن كل من سعيد خليل ورشيد حالات نفى كونه ضد الحوار مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ بدليل أنهما على مستوى الوطن النقيا بقيادات الجبهة وعلى رأسهم "جديدة بوخمخم" إضافة إلى لقاء جاب الله ووفد من حماس في إطار لقاءات العقد الوطني الديمقراطي⁵¹.

⁴⁷ - مقابلة مع سعيد خليل : مرجع سابق

⁴⁸ - مقابلة مع حالات رشيد: مرجع سابق

⁴⁹ - مقابلة مع كريم طابو : مرجع سابق

⁵⁰ - ناصر جابي: مرجع سابق، ص 66

⁵¹ - مقابلة مع حالات رشيد: مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

وحسب الجماعة المنشقة خاصة سعيد خليل ورشيد حالات أنه إضافة إلى أزمة روما، هناك أسباب أخرى وراء انشقاقهم عن الحزب، أهمها مؤتمر الحزب الذي ألحت جماعة تيزي وزو وخاصة السعيد خليل الذي أصر على عقده ، بصفته الأمين العام بالنيابة، على عقده والاسراع في ذلك بهدف حل كل المشاكل والأزمات دال الحزب من أجل توضيح وجهات النظر، ولكن آيت أحمد رفض الدعوة لعقده وماتل في ذلك كثيرا، وهذا ما وسع دائرة الخلاف بين الطرفين داخل الحزب، بالإضافة إلى ظهور أزمة جديدة وهي المشاركة في السلطة من عدمها، حيث دعت السلطة السياسية الحزب للمشاركة في الحكومة ، والموقف من ذلك هو ما أزم الوضع داخل الحزب بين من يرى بضرورة المشاركة في السلطة وهم جماعة تيزي وزو الذين وصفا بالمقربين من السلطة، ورئيس الحزب الذي كان يرفض بصفة قطعية المشاركة في السلطة لأن ذلك هو تعبير عن الموافقة على ممارسات السلطة وشرعنة لما تقوم به.

هذه الأزمة عمقت الشرخ الموجود داخل الحزب الذي انقسم إلى تيارين متصارعين، وظهر تيار ثالث بقيادة مبارك محيو (أحد الأعضاء الفاعلين ومن قدماء المناضلين) الذي حاول رأب الصدع بين التيارين، وإعادة لم شمل جميع الأطراف نظرا للوزن الذي كان يتمتع به، وكونه شخصية يحترمها ويقدرها الطرفين سواء رئيس الحزب أو جماعة تيزي وزو. ولمن تم اغتيال مبارك محيو في ظروف غامضة وانتهت بالتالي كل مساعي الصلح ولم الشمل. وحسب كل من سسعيد خليل ورشيد حالات فإن اغتيال محيوك لنت نقطة العودة بالنسبة لهم، فبعد حادثة الاغتيال انفصل كل من سعيد خليل، رشيد حالات، سعيد حمداني، وحמיד لوناوسي، أما مولود لوناوسي فقد انفل عن الحزب مباشرة بعد مؤتمر روما⁵².

هذا الانشقاق كشف عن التسيير غير الديمقراطي الذي يتبناه الحزب، وعن سياسة الإقصاء والتهميش التي يمارسها زعيمه على كل من يحاول إحداث تغيير أو التفكير حتى في اقتراح أفكار للرئيس الحزب الذي لا يقبل الاالاقتراح ولا المناقشة، وهذا دليل على أنه حتى الأحزاب التي تتادي بالعمل الديمقراطي والشرعية والتداول السلمي على السلطة على مستوى الدولة، وتعمل على تسويقه حتى من خارج الوطن، فإن الأمر عندما يتعلق بمناصبها والأحزاب التي تسييرها تصبح هي المطالبة بتنفيذ ما تدعو إليه، فأيت أحمد الذي اجتمع في روما من أجل المطالبة بتنفيذ العمل الديمقراطي في النظام السياسي لم يقبل حتى فكرة الحوار داخل حزبه، فكان الأجدر به ممارسة الديمقراطية أولا داخل حزبه ومن ثم التسويق لها خارجه، . ولكن هذا لا ينفى أن للسلطة دورا في توسيع هذا الشرخ الذي حدث للحزب بالنظر إلى الأحداث التي رافقت هذا الانشقاق باعتبار ما حدث لعبد الحميد مهري الذي تم الاستغناء عنه من

52 - مقابلة مع سعيد خليل : مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

طرف جبهة التحرير الوطني لأنه شارك في مؤتمر روما وكان أيضا لا يعترف بشرعية النظام القائم، وانسحاب حماس من مؤتمر روما ودخولها فالحكومة، إذن التحليل المنطقي يبين أن حدوث أزمة داخلية لكل من الحزبين الفاعلين في عقد روما وانسحاب حماس والتحاقها بالسلطة لإضعاف موقف المعارضة، لم تكن كل هذه الأحداث مجرد صدفة وإنما كان هناك يد خفية تقوم بتحريكها وهي السلطة كونها المستفيد الوحيد من كل هذه الأزمات.

2- أزمة نواب البرلمان الثمانية: سنة 2000 : تعد هذه الأزمة من بين أشد

الأزمات التي عصفت بجبهة القوى الاشتراكية والتي تم خلالها إبعاد ثمانية نواب في البرلمان من أصل 20 عن الحزب بقرار من الرئيس آيت أحمد الذي جسده المجلس الوطني للحزب، ويتعلق الأمر بكل من عبد السلام علي رشدي الذي كان أمينا عاما للحزب، محمد أرزقي فراد الذي كان مستشارا شخصيا لآيت أحمد، بوعلام كولياي، زوبير لعنصر، سعيد مجور، ناصر مزار، حميد وازار ونجية بومنجل⁵³، وكان سبب هذا الإقصاء هو قيام هؤلاء النواب بتحرير وثيقة تتضمن مشروعا لتجديد الحزب بصفة ديمقراطية، وتحويل الأفافاس من حزب محلي متوقع في منطقة القبائل إلى حزب وطني منفتح ومنتشر في كل الولايات، إضافة إلى تقديم طرح تكاملي بين الأمازيغية والعربية، وتوضيح الرؤية من الإسلام بصفة لا يشوبها أي غموض و حتى لا يكون ذلك سببا لنفور الأشخاص من الحزب، كما أن الوثيقة دعت إلى استقرار رئيس الحزب في الوطن حتى يتمكن من إدارة الحزب بالطريقة الجيدة، ويتجنب حدوث أزمات داخل الحزب، وركزت الوثيقة أيضا على ضرورة الإتيان بديل ديمقراطي يكون عن طريق وضع برنامج حكومي للأفافاس لأن أي حزب بدون برنامج حكومي لا يعتبر حزبا سياسيا. وكان الهدف من اقتراح هذه الوثيقة هو إرسالها إلى رئيس الحزب لمناقشتها في المؤتمر الثالث المزمع عقده في بداية سنة 2000⁵⁴. وحسب محمد أرزقي فراد الذي كان أحد محرري الوثيقة فإن المشكل بدأ في 1999 عندما عجز آيت أحمد عن جمع العدد المحدد من التوقيعات والاستمارات من أجل الاي ترشح آيت أحمد للانتخابات الرئاسية إلا بمساعدة من حركة النهضة، وعلى إثر ذلك تأكد النواب الثمانية أن حزب الأفافاس مريض ولا بد من علاجه، فقدم هؤلاء النواب مذكرة تم فيها تشخيص مرض الأفافاس خاصة فيما يتعلق بهيمنة الحركة الثقافية

⁵³ - FRONT DES FOCES SOCIALISTES, Secrétariat Nationale : Notification, Alger, 11 mar 2000

⁵⁴ - كريم. ع " وثيقة السبعة تنسجم مع أفكار آيت أحمد ومبادئ الأفافاس"، الخبر يومية جزائرية مستقلة، عدد 11,2707

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

البربرية "MCB" على الحزب، وعدم تواجده خارج منطقة القبائل بالإضافة إلى عدم امتلاك الحزب لبرنامج رئاسي، على أن تناقش هذه المذكرة في المؤتمر القادم للحزب. لكن الأمين العام السيد جداعي أحمد الذي ونظرا لحساباته الضيقة، سرب الوثيقة لجريدة الوطن، وقد تم استدعاء محمد أرزقي فراد من طرف الأمين العام الأول أحمد جداعي وأبلغه أن آيت أحمد يطلب منه الانسحاب من مجموعة النواب مقابل تعيينه أمينا أولا للأمانة الوطنية لأنه يحترمه كثيرا، ولكنه رفض ذلك. وعند اطلاع رئيس الكتلة البرلمانية السيد مصطفى بوهادف على محتوى المذكرة قال بأن تلك الوثيقة تحتوي على كثير من الحقائق والوقائع، ولكن رغم ذلك رفض التوقيع عليها⁵⁵.

ولكن قيادة جبهة القوى الاشتراكية اعتبرت أن هذه الوثيقة تهدف إلى تقسيم الحزب واستغلال مرض الرئيس للوصول إلى سلطة الحزب وباعتبار عبد السلام علي رشدي كان الأمين العام الوطني الأول فقد أراد الوصول إلى رئاسة الحزب بحجة التغيير الديمقراطي⁵⁶. وقد نفى كريم طابو كون آيت أحمد لم يستطع أن يحصل على 75 ألف استمارة فقد حصل على 140 ألف استمارة والإشكال أنه لم يستطع تحقيق الحد الأدنى في بعض الولايات ولهذا اتفق مع حركة النهضة أن تؤمن له الاستثمارات التي يحتاجها في الولايات التي لم يستطع فيها تأمين الحد الأدنى مقابل أن تؤمن له جبهة القوى الاشتراكية الاستثمارات في الولايات التي لم تستطع هي تحصيل عدد التوقيعات فيها خاصة في منطقة القبائل⁵⁷.

وتجدر الإشارة إلى أن المذكرة التي بعث بها أرزقي فراد ورفاقه شكلت جدلا واسعا داخل الحزب بين مؤيد ومعارض لها، وهذا ما دفع برئيس الحزب حسين آيت أحمد إلى التدخل لإنهاء هذا الإشكال وطلب الفصل في القضية في اجتماع المجلس الوطني الذي انعقد في 27 جانفي 2000 الذي أعلن فيه توقيف النواب الثمانية من مزولة أي نشاط له علاقة بجبهة القوى الاشتراكية والغائه النهائي للغطاء السياسي للحزب عنهم، فهم بداية من هذا التاريخ لا يمثلون الحزب في أي مكان وفي أي ظرف، وبالنظر إلى تصرفاتهم غير الانضباطية المتكررة والتي

⁵⁵ - مقابلة مع فراد محمد أرزقي نائب سابق عن جبهة القوى الاشتراكية ومستشار شخصي لآيت أحمد سابقا

⁵⁶ - مقابلة مع تمزي محمد رمضان: مرجع سابق

⁵⁷ - مقابلة مع كريم طابو: مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

ألحقت ضررا بالحزب، فإن المجلس الوطني يأمر لجنة الانضباط الوطنية بالبت في القضية وتسليط العقوبات على حسب جسامه هذه الأفعال المرتكبة والضرر الكبير الذي ألحقته بالحزب⁵⁸.

و قد استدعت لجنة الانضباط الخاصة بالحزب النواب الثمانية كل على حدا للمثول أمامها يوما بعد انعقاد المجلس، وبعد البت في القضية قررت اللجنة المنعقدة في 2000/01/28 تم تبرئة النواب الثمانية من التهم المنسوبة إليهم، وثبت عدم وقوعهم في خطأ من الدرجة الثالثة الذي أقره المجلس الوطني في حقهم⁵⁹، وقد جاء في نص قرار لجنة الانضباط ما يلي :

«... la Commission de Discipline Nationale ... Décide la non retenue de la faute de troisième degré»⁶⁰

وقد طالبت اللجنة من الأمانة الوطنية العامة تطبيق محتوى ما جاء في هذا القرار⁶¹، ولكن الأمانة العامة لم تأخذه بعين الاعتبار حيث قررت في اجتماعها المنعقد في 11 مارس 2000 شطب النواب الثمانية من الحزب، واعتبارهم بداية من هذا التاريخ لا ينتمون إلى الكتلة البرلمانية للحزب⁶².

وبعد ذلك انعقد المؤتمر الثالث للحزب الذي حاولت فيه جماعة من المناضلين بقيادة طارق ميرة الذي كان يترأس وفد الأفافاس المقيم بالمهجر القيام بالإصلاح بين جماعة النواب وبين رئيس الحزب والأمانة العامة له ، وذلك راجع إلى مكانة هؤلاء النواب ووزنهم في الحزب ونضالهم طيلة سنوات ، ونظرا ، بالإضافة إلى تبرئتهم من طرف اللجنة الوطنية للانضباط. ولكن مساعي التوحيد لم تتحقق وذلك بسبب تعنت رئيس الحزب والأمانة العامة ورفضهم لمناقشة هذا الموضوع في المؤتمر واعتباره أمرا محسوما فيه سلفا⁶³.

⁵⁸ - FRONT DES FOCES SOCIALISTES , Conseil national: **RESOLUTION**, Alger, le 27 janvier 2000

⁵⁹ - مقابلة مع فراد محمد أزقي: مرجع سابق

⁶⁰ - FRONT DES FOCES SOCIALISTES , Commission de Discipline Nationale Notification de décision , 28/01/ 2000
⁶¹ - **IBID**

⁶² - FRONT DES FOCES SOCIALISTES, Secrétariat Nationale : Notification, Alger, 11 mars 2000

⁶³ - مقابلة مع فراد محمد أزقي: مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

ويعتبر محمد أرزقي فراد هذا المؤتمر الذي أقر وبطريقة تعسفية على إبعاد النواب الثمانية، بمثابة القبر الذي دفن ما تبقى من الديمقراطية في الأفافاس، وذلك من خلال الدوس على قرار اللجنة الوطنية للانضباط، وسد الطريق أمام المبادرات الهادفة إلى ديمقراطية الحزب وعصرنته، وعليه فإن هذا المؤتمر لم يفشل فقط في رأب الصدع واصلاح ذات البين، بل عمق الانقسام ووسع الشرخ في الحزب بالقرارات التي اتخذها والتي تدعم الزعامة والاستبداد، بالإضافة إلى أن هذا المؤتمر أحل مبدأ التعيين بدل الانتخاب في المناصب الحساسة للحزب، والقضاء على دور كل من اللجنة الوطنية للانضباط واللجنة الوطنية لمراقبة المالية بعدم انتخابها في المؤتمر ووضعها تحت وصاية المجلس الوطني، وأصبح مكشوفاً للعيان أن القيم الديمقراطية التي كان يناادي بها الأفافاس في واد، وجهاز الحزب بممارسته الستالينية في واد آخر⁶⁴.

هذه الأزمة التي فقدت خلالها جبهة القوى الاشتراكية ثمانية من خيرة إدارتها بطريقة ديكتاتورية وتعسفية بسبب دعوتهم إلى عصنة الحزب وتسييره بالطرق الديمقراطية، أكدت مرة أخرى أن في هذا الحزب مصطلح الديمقراطية أصبح خطراً يهدد أي مناضل يتلفظ به بالإقصاء والشطب من الحزب، وأن أي اقتراح للإصلاح أصبح جريمة يستحق صاحبها عقوبة من الدرجة الثالثة كونه يؤدي إلى زعزعة استقرار الحزب ويكرس لانقسامه وتشتته، وأن القرارات التي تأتي من الرئيس المقيم بالخارج لا يجوز حتى التفكير في مخالفتها أو مناقشتها، وإن كان ذلك يخالف النصوص واللوائح التنظيمية للحزب، ويضرب عرض الحائط مختلف قرارات اللجان المستقلة داخل الحزب بما في ذلك لجنة الانضباط التي من المفروض أن تكون قراراتها سيدة ونافاذة علماً أن القانون الداخلي للحزب ينص على أن القرارات الصادرة عن اللجنة يجب أن تنفذ من طرف الأمانة العامة والمجلس الوطني وليس العكس. بالإضافة إلى أن هذه الأزمة دفعت بالمؤتمر الوطني لإعادة هيكلة الحزب ليس لتطويره وتحديثه وإنما لغلق كل المنافذ أمام استقلالية اللجان في اتخاذ قراراتها خاصة الانضباط والمالية، وذلك من خلال توسيع صلاحيات المجلس الوطني وجعل هذه اللجان معينة بدل كونها منتخبة، إضافة إلى جعلها خاضعة للمجلس الوطني وذلك لتقادي وقوع أي تناقض في القرارات بين ما يخرج به المجلس الوطني.

بعد أزمة النواب الثمانية شهدت جبهة القوى الاشتراكية خروج عدد من المناضلين ولكن ليس بصفة منظمة ولم يكن ذلك في إطار جماعي، بل كان مجرد خروج لأشخاص لم يؤثر بشكل كبير على مسار الحزب رغم أن أغلب المنشقين كانوا في مناصب قيادية في الحزب خاصة في منصب الأمانة العامة على

⁶⁴ - محمد أرزقي فراد، المؤتمر الثالث... أو اغتيال الديمقراطية: 2000، مقال غير منشور

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

غرار رشيد حنيفي الذي كان رئيس لجنة الانضباط واستقال بعد عدم تطبيق القرار الذي خرجت به اللجنة ، ومصطفى بوهادف الذي عين أمينا عاما وطنيا للحزب واضطر للاستقالة بسبب رفض القيادة لبعض الإطارات الذين اقترحهم في فريقه للعمل في الأمانة العامة الوطنية، ويعود سبب رفض آيت أحمد لهم لكونه كان يعتبرهم عناصر انقلابية تريد خلافة في رئاسة الحزب، والنصوص القانونية للحزب تمنح للرئيس حق الاعتراض على القائمة التي يقترحها عليه الأمين العام، لذا وللوصول إلى حل توافقي اقترح آيت أحمد أن يقترح هو بعض الأسماء والباقي يختارهم مصطفى بوهادف، ولكن هذا الأخير رفض واستقال من الأمانة العامة ومن الحزب، وبعد استقالته عين آيت أحمد علي لعسكري أمينا عاما وطنيا للحزب، وفي المقابل قررت جماعة من أعضاء المجلس الوطني بقيادة جيلالي الغيمة الذي كان من الأعضاء المؤسسين للحزب في 1963 تشكيل لجنة إنقاذ الحزب والأعضاء الذين كانوا ضمن هذه اللجنة هم أنفسهم الذين رفضهم آيت أحمد في قائمة بوهادف، واتصل آيت أحمد بجلالي الغيمة شخصيا وطلب منه إيقاف ما هو بصدد القيام به وكذلك أثناء المؤتمر الاستثنائي وهذا ما اعتبره الغيمة إهانة لشخصه نظرا لتاريخه النضالي في الحزب فقد بدأ النضال سنة 1963 ، وهذا ما دفعه إلى تشكيل فوج مكون من بعض أعضاء المكتب الوطني التي كانت تحرض المناضلين ضد قيادة الحزب وضد آيت أحمد، وحاولت هذه الجماعة السيطرة على بعض الفيدراليات كما حاولوا أيضا السيطرة على مقر الحزب في العاصمة، وانتهت هذه الأزمة بانشقاق هذه الجماعة عن الحزب وتعيين كريم طابو أمينا عاما للحزب كما انشق كذلك جمال زناتي الذي كان مدير الحملة الانتخابية لآيت أحمد في رئاسيات 1999 الذي ابتعد عن الحزب في 2002 بسبب خلاف مع أحمد جداعي⁶⁵

3- انشقاق كريم طابو رفقة 60 إطارا من الحزب : أشد انشقاق عرفته جبهة القوى الاشتراكية هو انشقاق 17 جويلية 2012 ، الذي انشق على إثره كريم طابو الذي كان أمينا عاما بين 2007 و 2012 رفقة 59 من قيادات وإطارات الحزب، وتعد الأزمة التي سببت هذا الانشقاق من أشد الأزمات التي شهدتها الحزب منذ حوالي خمسين سنة، والتي بدأت تطفو إلى السطح بعد إعلان المشاركة في تشريعات 10 ماي 2012 الذي رفضه أغلب المناضلين في أغلب الفيدراليات على المستوى الوطني ولكن بعد إعلان آيت أحمد أن قرار المشاركة في هذه الانتخابات يدخل ضمن إستراتيجية الحزب ونظرا للانضباط الذي يتمتع به أغلب المناضلين عندما يتعلق الأمر بقرار الزعيم فإنهم لم يعارضوه رغم اقتناع الكثير منهم أنه لا جدوى من المشاركة في

⁶⁵ - مقابلة مع عيو يوغورطة : عضو المجلس الوطني وأمين فدرالي مكلف بالتنظيم في جبهة القوى الاشتراكية في

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

هذه الانتخابات، ولكن الطرق التي تم بها اختيار القوائم الانتخابية عمق من الخلافات التي كانت موجودة، حيث أحس الكثير من المناضلين بأن هناك يدا وضعت على الحزب وأن فريقا يحاول السيطرة عليه ويغير من خطه الاستراتيجي من أجل تحقيق أهداف خفية، وتؤكد ذلك أكثر من خلال الصمت الذي مارسه الحزب بالرغم من كل ما قيل حول التزوير الذي رافق العملية الانتخابية، الذي كان أكثر الأحزاب المعارضة للسلطة والكاشفة لعمليات التزوير، هذا السكوت دليل على أن الحزب غير من ثوبه السياسي وأنه بدأ مفاوضات مع السلطة .وفي تصريح له لجريدة الوطن أعلن السكرتير السابق لجبهة القوى الاشتراكية كريم طابو أن الصراع الموجود في الحزب ليس مجرد خلاف بين القيادات والإطارات حول القوائم الانتخابية، ولكن يتعلق الأمر بالانحراف السياسي للقيادة كونها أصبحت في صف السلطة ، والدليل على ذلك أنه كل ما قيل وكشف من قبل مختلف القوى السياسية حول تزوير الانتخابات، إلا أن جبهة القوى الاشتراكية التزمت الصمت غير المعهود وغير المفهوم، وبعد تثبيت المجلس الدستوري لنتائج الانتخابات المزورة فإن الحزب بدلا من الإعلان عن المساومات والانتهاكات التي حصلت أعلن عن رضاه التام وقبوله بنتائج الانتخابات. وكان الأفافاس سيسجل موقفا تاريخيا له لو أنه رفض المقاعد التي منحت له ولم يكن يستحقها، حيث أن أغلب المقاعد التي منحت للحزب بعد إجراء الطعون هي هدية من الدولة للحزب⁶⁶. وكان لهذا التصريح أثر كبير في تعميق الأزمة بين الطرفين المتصارعين داخل الحزب. ويرى كريم طابو أن الأزمة انفجرت علنا بعد امتخابات 2012، ولكن السبب الحقيقي لها يعود إلى تغيير الحزب لخطه ومساره السياسي بداية من 2011 وما رافقه من ثورات الربيع العربي في مختلف دول العالم العربي . منظرًا لتخوف السلطة من أن تنتقل إليها العدوى ووصول حزب معارض مثل الأفافاس إلى السلطة، قامت باتصالات سرية معه دون علم كريم طابو الأمين العام للحزب آنذاك. وقد شهدت الساخنة الجزائرية آنذاك عدة احتجاجات شعبية منها الاحتجاجات التي كان يقوم بها سعيد سعدي كل يوم سبت، احتجاجات الطلبة، واحتجاجات الحماية المدنية... إلخ. لكن حسب كريم طابو فإن الأفافاس اختار نهجا مخالفا، حيث قام الحزب ببرمجة تجمعات عديدة في مختلف ولايات الوطن التي مانته فيها قاعدة شعبية للحزب مثل الجزائر العاصمة، سطيف، تيزي وزو، بومرداس، البويرة على أن تنتهي بمسيرة ضخمة إلى الجزائر العاصمة من مختلف ولايات الوطن يقودها رئيس الحزب

⁶⁶ - Hacen Ouali, DECLARATION DE KARIM TABBOU, DEPUTE ET ANCIENPREMIER SECRETAIRE DU FFS:ELWatan, journal Algérien quotidien, mercredi 30 mai 2012 , N°6573

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

حسين آيت أحمد شخصيا. ولكن في الواقع لم يتم من ذلك البرنامج سوى تجمع الجزائر العاصمة الذي كان ناجحا جدا حسب كريم طابو، حيث حضره أكثر من أربعة آلاف شخص. وتزامن هذا البرنامج الذي سطره الحزب مع إعلان رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة القيام بإصلاحات سياسية ترقى لمختلف المطالب الشعبية والسياسية، وذلك بداية بإنشاء لجنة وطنية للإصلاح بقيادة عبد القادر بن صالح. هذه الإصلاحات التي أعلن عنها رئيس الجمهورية شكلت أزمة داخل الحزب بين مؤيد لها، وبين من يرى أنها مجرد مراوغة سياسية تسعى إلى امتصاص الغضب الشعبي، وقد خلق هذا الخلاف في المواقف إلى خلق نوع من انسداد كبير داخل الحزب، وأدى إلى عدم استكمال البرنامج الذي مان مسطرا من قبل، وعوض بمجموعة من التجمعات على مستوى بعض الأحياء في الجزائر العاصمة (الحراش حي شعبي، باب الزوار حيث الطلبة والطبقة المثقفة، وعين البنيان حيث الأغلبية من اللسان القبائلي). وكانت البداية من تجمع الحراش الذي كان بالتزامن مع تسمية عبد القادر بن صالح على رأس لجنة الإصلاحات لزم شهد حضورا إعلاميا كثيفا من أجل معرفة موقف الحزب من مبادرة رئيس الجمهورية، وصرح خلاله كريم طابو أن تسمية عبد القادر بن صالح على رأس اللجنة هو عبارة عن "شتيمة" *insulte* للجزائريين باعتبارهم من أهم أوجه النظام وكونه مشارك في عملية الفساد. وبهذا عبر عن رأي جبهة القوى الاشتراكية موقفها من مبادرة رئيس الجمهورية. ولكن الكثير من الأشخاص داخل الحزب انزعجوا من تصريح كريم طابو واعتبره موقفه الشخصي ولا يمثل موقف الحزب خاصة ما يعرف بالعلبة السوداء داخل الحزب المكونة من كريم بالول، سليمة غزالي ورشيد حالات. حيث اعتبرت سليمة غزالي أن ما قام به كريم طابو هو خطأ سياسي لم يكن ينبغي عليه القيام به⁶⁷. ومن جهته رشيد حالات اعتبر التصريحات التي أدلى بها كريم طابو خلال تجمع الحراش كانت كارثية، فلم يكن يعبر عن موقف الحزب وإنما ما قاله مان موقفه الشخصي⁶⁸. وأكد على ذلك يوغورطة عبو الذي يعتبر أن "كريم طابو قام بتصريحين عبثا فيهما عن موقفه الشخصي باسم الحزب، حيث عشية لقاء الحراش صرح في الإذاعة الوطنية الثالثة أن المشاورات التي دعا إليها بن صالح لا تخص جبهة القوى الاشتراكية وكان ذلك دون إطلاع أي من إدارات الحزب بذلك، رغم أن النصوص القانونية للحزب تنص على أن المجلس الوطني هو الذي

⁶⁷ - مقابلة مع كريم طابو : مرجع سابق

⁶⁸ - مقابلة مع رشيد حالات مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

يملك صلاحية اتخاذ مثل هذه القرارات، وبعدها أكد على ذلك خلال تجمع الحراش وكان أيضا دون إعلام قيادة الحزب بذلك وهذا يعني مخالفة النصوص القانونية للحزب⁶⁹.

ويعتبر كريم طابو أن هذا التصويح كان بيمثابة النهاية الفعلية له داخل الحزب، وأن جهة القوى الاشتراكية باشرت فعلا مفاوضات مع السلطة من دون علمه. واتصل به حسين آيت أحمد وأخبره أنه بتصريحه ذلك قد أغلق جميع أبواب الحوار وأنه عائد إلى الجزائر ليقوم هو شخصيا بتسيير الحزب، وأجابه طابو أن ذلك أمر إيجابي وسيستفيد الحزب كثيرا من خبرته، كما أبلغه كذلك أنه قام بتعيين كريم بالول في منصب استحدثه في الحزب وهو منصب رئيس ديوان الرئيس . وحسب طابو فإن استحداث منصب جديد من هذا النوع كان يقصد به آيت أحمد أن من يريد الاتصال به فليتصل عبر هذا الشخص، كما طلب منه تعيين أشخاص في الأمانة العامة كان يعلم جيدا أنه يستحيل أن يعمل معهم. ويرى طابو أن هذا دليل على أن الحزب دخل في حوار جدي مع السلطة، وأن السلطة طلبت منه إبعاد كل الأشخاص المعارضين للسلطة من الحزب وبهذا تم إبعاده من تسيير الحزب ومعه كل من يعارض بيع الحزب للسلطة⁷⁰.

ولكن من كان في الحزب من غير جماعة طابو يعتبر أن السبب وراء استدعاء آيت أحمد لطابو هو من أجل تقديم الحصيلة السياسية والتنظيمية للحزب بعد أن طلب منه عقد ندوة وطنية لتقييم الحزب من قبل مختصين من خارج الحزب مع مطالبته بفتح ورشات لتجديد المناضلين ، ونظرا لمعرفة طابو بأن هذا التقييم من خارج الحزب سيبين الأخطاء التي وقع فيها ماطل في إجراء هذه الورشات وإجراء ندوة التقييم، وتبين ذلك لآيت أحمد من خلال التقارير التي وصلت إليه لذا طلب من طابو أن يقدم الحصيلة بنفسه و التي كانت وباعتراف كريم طابو جيدة بالنسبة للمسار السياسي، ومليئة بالأخطاء من الناحية التنظيمية، ولهذا قرر آيت أحمد المشاركة في تسيير الحزب من خلال استحداث بعض المناصب وهي منصب رئيس ديوان رئيس الحزب، مكلف بالإعلام، ومكلف بالحركات الاجتماعية وذلك لتجسيد عمل الورشات، ولم يكن الهدف من استدعائه هو إقصاؤه من الحزب بدليل أن آيت أحمد بعد هذا تلقى دعوة من الحزب الإيكولوجي الفرنسي

⁶⁹ - مقابلة مع يوغورطة عيو: مرجع سابق

⁷⁰ - مقابلة مع كريم طابو : مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

لحضور الجامعة الصيفية وبعث كريم طابو للحضور نيابة عنه وهذا دليل على أن آيت أحمد لم يستغن عنه⁷¹.

إذن فبالنسبة للحزب الأخطاء التنظيمية التي ارتكبها طابو هي سبب الأزمة، أما بالنسبة له فالحوار مع السلطة من عدمه وتغيير اللون السياسي للحزب هو السبب الفعلي للأزمة، وجاءت تشريعات 10 ماي 2012 لتعمق من حجم الأزمة وتمهد للانشقاق، باعتبار أن المشاركة في حد ذاتها شكلت خلافا شديدا قسم الحزب إلى تيارين متصارعين، الترار الأول يعتبر أن المشاركة في الانتخابات هو خيار استراتيجي لا بد منه وهذا الموقف تبنته القيادة على رأسها رشيد حالات الذي اعتبر أن خيار المشاركة في الانتخابات يعود إلى التغيرات السياسية التي شهدتها الجزائر وأنه من الضروري المشاركة في الإصلاح السلمي عن طريق المؤسسات السياسية، وأن هذه ليست أول مرة يشارك فيها الحزب في الانتخابات التشريعية أو المحلية⁷²، أما التيار الثاني الذي يتزعمه كريم طابو فيرى أن المشاركة في الانتخابات هو من إملاءات السلطة وداخل في إطار الحوار الذي باشره الحزب مع السلطة والدليل على ذلك الأسماء التي تم إدراجها في القوائم الانتخابية التي اعتمد فيها أسلوب الإقصاء لكل من أسموهم بالراديكاليين المعارضين للسلطة، باستثناء كريم طابو الذي أدرج في المرتبة الثانية في القائمة الانتخابية لولاية تيزي وزو رغم كونه السكريتير الوطني الأول وكان رشيد حالات هو الذي وضع على رأس القائمة. وفي هذا الصدد يقول كريم طابو أنه لم يستقل بعد إعلان القوائم الانتخابية لكي لا يتهم أنه ترك الحزب بسبب الصراع على المناصب، ولكي يقوم بفضح الألاعيب التي تقوم بها جبهة القوى الاشتراكية، لمنه اعتبر نفسه مستقيلا سياسيا ولم يشارك في الحملة الانتخابية للحزب. إضافة إلى أنه بعد إعلان النتائج النهائية لهذه الانتخابات صرح بأن السلطة منحت جبهة القوى الاشتراكية على قاد لم تكن من حقها في بعض الولايات، وبذلك تحول الأفافاس من حزب معارض للسلطة ومناهض للتزوير، إلى حزب تزور لصالحه الانتخابات. وهذا التصريح هو الذي عجل في خروج كريم طابو من الحزب. فبعد ذلك التصريحة أعلن الحزب تجميد كل نشاطاته داخل الحزب وعرضه أماما لجنة الانضباط. ولكن كريم طابو رفقة 59 من إطارات الحزب قرروا الاستقالة قبل مثوله أمام لجنة الانضباط، وتم ذلك فعلا في 17 جويلية 2012 بعد التأكد من انسداد كل الأبواب أمام الحوار البناء والفعال، وتغيير الحزب لمساره السياسي الذي ناضل من أجله منذ 1963 وتم تعيين علي لعسكري أمينا

⁷¹ - مقابلة مع يوغورطة عيو: مرجع سابق

⁷² - مقابلة مع رشيد حالات مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

عاما جديدا للحزب ⁷³. ومن جهتها قيادة جبهة القوى الاشتراكية اتهمت كريم طابو بالوقوع في جملة من الأخطاء في حق الحزب بداية برفضه الاجتماع مع الكتلة البرلمانية للحزب في أول اجتماع لها إضافة إلى قيامه باجتماع ضم بعض المناضلين في الحزب بهدف شتم قيادة الحزب، وفي نفس الوقت بعث آيت أحمد برسالة يطالب فيها من الأمانة العامة بإرسال تقارير حول الأشخاص الذين لم يلتزموا بتطبيق برنامج الحزب، وقد تم إعلامه من خلال هذه التقارير بعدم مشاركة طابو في الحملة الانتخابية. ومن جهته قام طابو رفقة 144 عضوا بإرسال رسالة إلى آيت أحمد يطالبونه فيها بإقالة الأمانة العامة لأنها سبب الأزمة التي يعيشها الحزب، ولكنه رفض، ونتيجة لذلك قام طابو بتصريح لموقع TSA يندد فيه بوجود اتفاق بين الأفافاس والسلطة وهو ما يعد في نصوص الحزب تجاوزا تأديبيا من الدرجة الثالثة، وتطبيقا للنصوص أعلنت لجنة الانضباط وتسوية النزاعات التابعة للحزب عن إقصاء طابو نهائيا من الحزب، ولكن طابو يقول للجميع أنه استقال ولم تتم إقالته من الحزب ⁷⁴.

وأكد رشيد حالات الذي كان رئيس العلبة السوداء في هذه الفترة أن الانشقاق الذي قاده كريم طابو كان له تأثيرا كبيرا على الحزب باعتباره كان نائبا في البرلمان وكونه سكرتير وطني أول لأكثر من 6 سنوات، ونظرا لنشاطه المهم الذي كان يقوم به، ولكن نجاح كريم طابو كان بفضل سياسة الحزب الذي لا يزال قويا بعد أن استطاع أن يسير الأزمة التي خلفها الانشقاق بطريقة سياسية، وعن طريق الحوار الصريح والشفافية الكاملة، والدليل على ذلك نتائج الانتخابات المحلية التي استطاع الحزب من خلالها أن يحصل على نتائج إيجابية، وقد نفى قطعا أن يكون الحزب قد غير من خطه السياسي أو أنه تنكر لمبادئه خاصة من ناحية القيم والمبادئ والخط الإيديولوجي، وإنما التغيير كان على مستوى إستراتيجية الحزب ⁷⁵. عكس رشيد حالات، اعتبر يوغورطة عبو أن جبهة القوى الاشتراكية تراجعت في الانتخابات المحلية بسبب دخول عدد كبير من المنشقين الذين كانوا مع كريم طابو في قوائم حرة واستطاعوا الحصول على عدد من

⁷³ - مقابلة مع كريم طابو : مرجع سابق

⁷⁴ - مقابلة مع يوغورطة عبو : مرجع سابق

⁷⁵ - مقابلة مع رشيد حالات مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

المقاعد وقد قاموا بحملة مضادة ضد جبهة القوى الاشتراكية، معتبرين أنفسهم المناضلين الحقيقيين للأفافاس وهذا ما أثر على القاعدة الشعبية التي وجدت نفسها منقسمة⁷⁶.

ويكمن تأثير انشقاق كريم طابو أيضا في العدد الكبير من الاستقالات الفردية والجماعية التي شهدتها الحزب، بداية باستقالة حميد فرحات الذي هو من قداماء الحزب والذي كان رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية بجاية سنة 2012 ، ثم استقالة خالد تزاغارت الذي كان نائبا في البرلمان عن ولاية بجاية، وسكريتيرا فدراليا لنفس الولاية، تبعته استقالة جماعية لأعضاء المكتب الفدرالي لنفس الولاية في 2013 وبعدها استقالة 120 مناضلا في الحزب من نفس الولاية تضامنا مع أعضاء المكتب الفدرالي، وانضم أغلب المستقيلين إلى الحزب الذي قام بتأسيسه كريم طابو تحت تسمية " التجمع الديمقراطي الاشتراكي" الذي لم يستطع الحصول على اعتماده من طرف الإدارة⁷⁷.

هذا الانشقاق الذي كان أكبر انشقاق عرفه الحزب منذ تأسيسه وتبين مرة أخرى أن سياسة قطع الرؤوس في الحزب لا تستثني أحدا، عندما يتعلق الأمر بالمواقف السيادية في الحزب والإستراتيجية السياسية يمكن الاستغناء عن أي مناضل مهما كان حجم عمله الذي قدمه للحزب، وعندما يتعلق الأمر بحوار مع السلطة وتغيير الإستراتيجية يمكن التضحية بأي شخص مقابل إرضاء الطرف الآخر على طاولة الحوار، حتى وإن كان ذلك سيؤدي إلى سمعة الحزب ومكانته، فعند الحديث عن المناصب يتغير مفهوم المبادئ والقناعات وحتى الخط السياسي ليصبح الجميع يبحث عن استعمال مصطلحات ليبرر بها مختلف الممارسات. كما أن الطموحات الشخصية الضيقة للأشخاص كثيرا ما تؤدي بهم إلى نتائج عكسية لما كان مخططا له، فقد كان طابو يسعى للوصول إلى رئاسة الأفافاس ليجد نفسه خارج الحزب بصفة نهائية، كما أن الإعلام له دور في تعميق الأزمات من خلال الدعاية والدعاية المضادة بين مختلف الأطراف، ذلك ما لمسناه من حرب التصريحات التي لازمت هذه الأزمة. هذه أهم وأبرز الانشقاقات التي تعرضت لها جبهة القوى الاشتراكية، والتي كان لها تأثير شديد في مسار الحزب، وموقعه

الخاتمة:

تعد هذه الدراسة محاولة لدراسة وتحليل تنامي ظاهرة الانشقاقات الحزبية داخل جبهة القوى الاشتراكية ، التي تعتبر من أقدم الأحزاب السياسية في الجزائر من حيث التأسيس، وذلك نظرا لكونه الحزب

⁷⁶ مقابلة مع يوغورطة عيو: مرجع سابق

⁷⁷ - مقابلة مع فوزي بن عبد الحق: مرجع سابق

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

الوحيد الذي نشط كحزب معارض في مرحلة الأحادية الحزبية بالرغم من أن نضاله ونشاطه مان بطريقة سرية. فبعد معرفة كيفية تأسيسه وتاريخه النضالي ، ومكانته في مختلف الاستحقاقات الانتخابية، ففي هذه المسيرة النضالية الطويلة بداية من 1963 شهدت جبهة القوى الاشتراكية عددا كبيرا من الأزمات الداخلية التي انتهت بانشقاقات كبيرة ومؤثرة سواء من حيث عدد المناضلين أو من حيث مكانتهم في الحزب ، وذلك سواء في مرحلة التعددية والنضال السري، أو في مرحلة التعددية السياسية ومرحلة النشاط العلني الرسمي. فقد لازمت لجنة الانشقاقات هذا الحزب منذ تأسيسه، بداية بانشقاق محند أولحاج ومناضليه، ثم على يحيى عبد النور وبعدهما سعيد سعدي وعبد الحفيظ ياحا، ففي مرحلة النضال السري فقدت جبهة القوى الاشتراكية ، ففي كل من هذه الانشقاقات فقد الحزب عددا من مناضلي الصف الأول الذين كانوا في مناصب رفيعة وحساسة في الحزب ومعهم عدد من الناضلين الأوفياء لهم والذين يقاسمونهم نفس الرؤى ووجهات النظر، وذلك من مختلف مستويات الحزب. وبعد حثول الحزب على اعتمده ونشاطه بصفة رسمية زادت نضالات الحزب ومسؤولياته السياسية وزادت معها الصراعات الداخلية في الحزب التي أحدث شروخا وانشقاقات كبيرة أيضا فقد الحزب على إثرها عددا من خيرة مناضليه المميزين والمتقنين والمؤثرين بدرجات متفاوتة في الحزب. وكان ألب المنشق من كانو في منصب الأمين العام الومني للحزب على غرار سعيد خليل وكريم طابو. لأوكانوا من ذوو مناصب عليا ومهمة مثل النواب الثمانية الذين كانوا كلهم من المثقفين وكلهم نواب عن جبهة القوى الاشتراكية في المجلس الشعبي الوطني ، إضافة إلى رشيد حنيفي الذي كان رئيس اللجنة الوطنية للانضباط وترك الحزب بعد عدم تنفيذ قرارات اللجنة. وشملت الانشقاقات أيضا عددا مهما من إدارات الحزب سواء الذين تركوا الحزب في انشقاق جماعة النواب الثمانية أو 59 إطارا الذين انشقوا مع كريم طابو. من خلال تحليل هذه الانشقاقات العديدة والمتكررة حاولنا معرفة أهم الأسباب التي أدت لحدوثها، وكيفية تعامل الجبهة معها لأجل الخروج من مختلف الأزمات التي خلفتها هذه الانشقاقات، ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا أن الأسباب التي أدت إلى هذه الانشقاقات تعددت ويمكن تقسيمها إلى أسباب رئيسية وهي:

- 1- الشخصية الكاريزماتية التي كان يتمتع بها زعيم الحزب السيد حسين آيت أحمد الذي كان رجلا عسكريا لفترة طويلة من حياته وهذا ما انعكس على فكره حيث كان يعتبر أن أي مبادرة من أجل إصلاح وترقية الحزب ستؤدي إلى انقلاب، وويقوم بالقضاء عليها ،ورغم تواجده خارج البلاد إلا أنه السيد في كل القرارات التي يتخذها الحزب، ولا يمكن أن يتخذ أي قرار دون العودة إليه، وكثيرا ما يقوم هو بمفره باتخاذ كل القرارا المصيرية فأغلب المنشقين على غرار أرزقي فراد، سعيد خليل وعبد

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجهة القوى الاشتراكية 1989-2012

الحفيظ ياها الذين أن استبداد الزعيم هو السبب وراء كل الانشقاقات التي شهدتها الحزب بل إن المنشقين هم ضحايا استبداد الزعيم.

2- غياب التسيير الديمقراطي داخل الحزب: رغم أن الحزب ينادي بتطبيق الديمقراطية في الدولة إلا أن الممارسة الديمقراطية تكاد تكون منعدمة داخل الحزب، بل وأنها تتراجع من مؤتمر لآخر ويظهر البعد عن الديمقراطية في التسيير أيضا من خلال عدم إشراك الجميع في اتخاذ القرارات، وانما رئيس الحزب والعلبة السوداء هي التي تقرر وما على البقية سوى التنفيذ ، وظهر ذلك جليا من خلال بعض القرارات التعسفية التي تم اتخاذها دون العودة إلى الجمعية العامة مثلما حدث في قضية النواب الثمانية الذين تم إبعادهم بقرار فردي من زعيم الحزب رغم أن المجلس التأديبي للحركة برأهم من التهم المنسوبة إليهم، إضافة رقص كل مبادرة سواء للإصلاح أو لتطوير الحزب وعصرنته يكون مصدرها مناضلو الحزب وليس رئيسه، إضافة إلى اتخاذ كل القرارات بطريقة فردية خاصة المتعلقة بالمشاركة في مختلف الاستحقاقات الانتخابية من عدمه ، إضافة إلى غياب أو انعدام شبه كلي لقنوات الحوار داخل الحزب، فالاتصال في الحزب يكون نالا فقط أي من أعلى إلى أسفل .

3- الصراع على المناصب وطموحات ومصالح الأشخاص المنشقين بحد ذاتهم ، سواء في المناصب أو في الامتيازات مثلما حدث بالنسبة لسعيد سعدي الذي ترك الحزب عندما أدرك أنه لن يستطيع الوصول حتى لمنصب الرجل الثاني في الحزب، كما أن رشيد حالات الذي انشق عن الحزب في ظروف معينة ثم عاد إليه ليصبح رئيسا للعلبة السوداء، وينصب على رأس القائمة الانتخابية لتشريعات 2012 وهو ثم شغل منصب نائب في البرلمان عن جبهة القوى الاشتراكية، كما أنه كان من بين أعضاء الهيئة الرئاسية ، نفس الأمر بالنسبة لكريم طابو الذي أرجعت قيادة الحزب انشقاؤه إلى وضعه في مرتبة ثاني بعد رشيد حالات في القائمة الانتخابية في تشريعات 2012، إضافة إلى اقتناعه التام باستحالة وصوله لمنصب الرجل الأول في الحزب.

هذه الأسباب المذكورة تعتبر أسبابا داخلية نابعة من الحزب ذاته، ولكن هناك أيضا أسباب أخرى خارجة عن نطاق الحزب ومنها :

1- دور السلطة : فالسلطة لعبت دورا هاما في بعض الانشقاقات مثلما حدث بالنسبة لعلی يحيا عبد النور الذي انشق عن الحزب والتحق بالسلطة، إضافة إلى عبد السلام رشدي الذي شغل منصب وزير التعليم العالي عن جبهة القوى الاشتراكية ثم انشق عنها عندما قررت الانسحاب من الحكومة،

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

إضافة إلى انشقاق كريم طابو الذي دفع به لترك الحزب بإيعاز من السلطة، والذي أعلن أن الحزب أصبح أداة من أدوات السلطة، وأن إبعاده عن الحزب كان لإرضائها ولإثبات حسن النية في التعامل معها.

2- التنافس الشديد الموجود بين جبهة القوى الاشتراكية والحزب المنشق عنه التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، حيث أن كثيرا من المنشقين عن جبهة القوى الاشتراكية انخرطوا في التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ومنحوا مناصب في الحزب أو في الدولة عن التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية مثل مولود لوناوسي الذي عين على رأس القائمة الولائية لتيزي وزو في محليات 1997 بعد انشقاقه إضافة إلى كل من حميد لوناوسي وطارق ميرة اللذان أصبحا وزيرين عن هذا الحزب بعد انشقاقهما من الأفاقاس.

وخلاصة القول أن ظاهرة الانشقاقات الحزبية في الجزائر تعد ظاهرة سلبية تزداد انتشارا وتوسعا من وقت لآخر وتزداد وتيرتها تسارعا قبيل الاستحقاقات الانتخابية المختلفة، وهي تؤثر سلبا على الخارطة الحزبية في الجزائر لأنها في أغلب المرات لا تشكل إلا أعدادا إضافية بالنسبة للأحزاب من دون أن تحقق تواجدا وفاعلية.

وهناك مجموعة من الأسباب التي تتحكم في انتشار هذه الظاهرة منها ما يتعلق بالحزب ذاته ومنها ما هو خارج عن إرادته.

ويمكن إرجاع سبب تقشي هذه الظاهرة أيضا إلى هشاشة المنظومة الحزبية الجزائرية ، وذلك بالنظر إلى الظروف التي نشأت فيها، فعند إعلان التعددية السياسية لم يكن التصور الديمقراطي مكتملا بالنسبة لأغلب الأحزاب بعد، كما أن الممارسة الديمقراطية لم تكن متواجدة لدى أغلب الأحزاب، حيث أن الإعلان عن التعددية في الجزائر لم يكن مطلبا شعبيا وحزبيا وإنما فرضه النظام في ظروف سياسية واقتصادية صعبة.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب باللغة العربية

- 1- اسماعيل قيرة وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: يناير 2002
- 2- جابي ناصر، لماذا تأخر الربيع الجزائري. الجزائر: دار الشهاب 2012
- 3- حازم عمر : الانشقاقات الحزبية حالتا الوفد الجديد والنور السلفي، مجلة كراسات استراتيجية، عدد 264، مجلد 25، مصر مايو 2016
- 4- حسين مرزود . مشاركة الأحزاب في المؤسسات السياسية (1989، 1999). الجزائر: دار قرطبة ، ابن طفيل، 2010
- 5- لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، الجزائر: دار الحكمة ، ماي 2000
- 6- محمد ضياء الدين محمد، الانشقاقات الحزبية وأثرها على الاستقرار السياسي في السودان الجبهة الإسلامية القومية نموذجا. ب ت ن: ب س ن
- 7- ناجي عبد النور: تجربة الانتخابات الجزائرية في نظام التعددية السياسية 1991 ، 2007، الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار عنابة ، 2008

الكتب باللغة الأجنبية

- 1- Habili Mouhande, **Le RCD à cœur ouvert** : Alger, Edition Parenthèses 1990
- 2- Mohammed BOUDJEMA, **FFS FATALITE FAIBLESSE AIT AHMED SE CONFESSE**. France : Mohammed AT IVRAHIM Editeur



الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989 - 2012

3- Tlemçani Rachid , **Election et élite en Algérie parole de candidats**, Alger, CHIHAB EDITION , 2003

الوثائق الرسمية باللغة الأجنبية

1- FRONT DES FOCES SOCIALISTES , Conseil national: **RESOLUTION**, Alger, le 27 janvier 2000

2- FRONT DES FOCES SOCIALISTES, Secrétariat Nationale : Notification, Alger, 11 mar 2000

3- FRONT DES FOCES SOCIALISTES, Secrétariat Nationale : Notification, Alger, 11 mars 2000

الرسائل والأطروحات

1- مرزود حسين، "الأحزاب والتداول على السلطة في الجزائر (1989، 2010)" ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية : الدولية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر 3 كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 2012

المجلات و الجرائد باللغة العربية

1- كريم. ع " وثيقة السبعة تتسجم مع أفكار آيت أحمد ومبادئ الأفافاس"، الخبر يومية جزائرية مستقلة، عدد 11،2707 نوفمبر 1999

المجلات و الجرائد باللغة الفرنسية

1- Addi Lahouari . "Les partis politiques en Algérie:" **Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée**. Tome 2. Le Maghreb , 111-112 (2006)

2- Iliqoud Ouali, **FFS et RCD partis nationaux ou partis kabyles ?**:revue REMME N° 111-112

3- Ouali Hacem, DECLARATION DE KARIM TABBOU, DEPUTE ET ANCIEN PREMIER SECRETAIRE DU FFS:ELWatan, journal Algérien quotidien, mercredi 30 mai 2012 , N°6573

الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على النضال السياسي والموقع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية 1989-2012

المقالات

1- محمد أرزقي فراد، المؤتمر الثالث... أو اغتيال الديمقراطية: 2000 ، مقال غير منشور

المقابلات الشخصية

1- مقابلة مع بن عبد الحق فوزي: سكرتير فدرالي سابق في جبهة القوى الاشتراكية، 2014/09/29

2- مقابلة مع تمزي محمد رمضان سكريتير وطني سابق في جبهة القوى الاشتراكية،

في 2014/11/03

3- مقابلة مع حالات رشيد أمين عام سابق لجبهة القوى الاشتراكية، و أحد الأعضاء الخمسة

للهيئة الرئاسية للحزب سابقا، في 2014/11/11

4- مقابلة مع خليل سعيد أمين عام سابق في جبهة القوى الاشتراكية في 2014/11/15

5- مقابلة مع طابو كريم: أمين عام سابق لجبهة القوى الاشتراكية ورئيس حزب الاتحاد الديمقراطي

الاشتراكي قيد التأسيس في 2014/11/09

6- مقابلة مع عبو يوغورطة : عضو المجلس الوطني وأمين فدرالي مكلف بالتنظيم في جبهة القوى

الاشتراكية في 2014/12/01

7- مقابلة مع فراد محمد أرزقي نائب سابق عن جبهة القوى الاشتراكية ومستشار شخصي لآيت

أحمد سابقا

المواقع الإلكترونية

1- Hanifi Si LARBI, FFS 29 septembre 1963 septembre 2004 l'histoire de l'avenir: www.ffs-dz.net

2- REDJALA Ramdhane: le FFS d'une crise à l'autre, www.ffs.com